جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

عنوان المذكرة:

برامج تلفزيون الواقع في القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة وأثرها على القيم

دراسة تحليلية لبرنامج خط أحمر على قناة الشروق أنموذجا.

خلال الفترة الممتدة من جانفى 2019 إلى جوان 2019

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

من إعداد الطالب:

- أحسن رحيش

تحت إشراف الأستاذ:

- د/ وردة حمدي

السنة الجامعية 2019/2018.

جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

عنوان المذكرة:

برامج تلفزيون الواقع في القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة وأثرها على القيم

دراسة تحليلية لبرنامج خط أحمر على قناة الشروق أنموذجا.

خلال الفترة الممتدة من جانفى 2019 إلى جوان 2019

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

من إعداد الطالب:

- أحسن رحيش

تحت إشراف الأستاذ:

- د/ وردة حمدي

السنة الجامعية 2019/2018.

شـــكـــر وعـــرفـــان

نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا لاتمام هذه العمل ونسأله مزيدا من التوفيق والرشاد ...

ثم نشكر أولئك الأخيار الذين قدموا لنا يد المساعدة وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة **حمدي وردة** التي لم تدخر جهدا في مساعدتنا، فقد أعطتنا الكثير من وقتها كما هي عادتها مع طلاب العلم فلها منا فائق الاحترام والتقدير...

كما نشكر كل أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال الذين تدرجنا على أيديهم طيلة السنوات الماضية ونخص منهم بالذكر: الأساتذة **علواش كهينة**، الأستاذة **بلعليا زهراء**، الأستاذ **أحمد شريف بسام**، والاستاذة **فندوشي ربيعة** ...

ولا يسعنا أن ننسى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد فشكرا جزيلا إلى كل الزملاء والأصدقاء .....

إهـــــــــداء

إليك يا من أحمل اسمك بكل فخر

إليك يا قدوتي ونبراس حياتي الذي ينير دربي

إليك يا من أعطيتني ولا زال عطائك غير محدود

فمهما وصفت مشاعري اتجاهك فلن أفيك حقك

فأنت رحمة الله لي في هذه الحياة

أبي الحبيب ...

إليك يا بسمة حياتي وسر وجودي يا نبع الحنان

وجنة دنياي وقرة عيني ومصباح حياتي وضياؤها

أمي الحبيبة ...

إلى أخي التوأم، أسامة وجمال

إليكم يا سند ظهري **إخوتي** ...

إلى أساتذتي الكرام ...

إلى أصدقائي: محمد، أحسن، عادل، خالد، يعقوب، لخضر، عفاف ....

إلى كل من نسيهم القلم وذكرهم القلب

أحسن رحيش

خطة الدراسة:

- **مقدمة**
- **الإطار المنهجي**

1- إشكالية الدراسة

2- تساؤلات الدراسة

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- منهج الدراسة

7- عينة الدراسة

8- أدوات الدراسة

9- تحديد المصطلحات والمفاهيم

10- المجال الزمني

11- الدراسات السابقة

- **الإطار النظري**

الفصل الأول: برامج تلفزيون الواقع والقيم.

المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع.

1- نشأة وتطور برامج تلفزيون الواقع.

2- مفهوم برامج تلفزيون الواقع.

3- خصائص برامج تلفزيون الواقع.

4- أنواع برامج تلفزيون الواقع.

5- مخاطر برامج تلفزيون الواقع.

المبحث الثاني: مدخل إلى القيم.

1- مفهوم القيم.

2- اتجاهات القيم

3- أهمية القيم.

4- خصائص القيم.

5- السلوكيات والقيم.

الفصل الثاني: القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر وأخلاقيات العمل الصحفي.

المبحث الأول: أخلاقيات العمل الصحفي.

1- ظهور مواثيق الشرف والأخلاقيات الإعلامية.

2- مفهوم أخلاقيات مهنة الصحافة.

3- مبادئ الأخلاق الإعلامية.

4- أخلاقيات المهنة الصحفية من خلال القوانين التشريعية الجزائرية

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة.

1- تعريف القنوات الفضائية.

2- ماهية الفضائيات الجزائرية الخاصة.

3- البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة.

4- انعكاسات البرامج الاجتماعية على المشاهد الجزائري.

- **الإطار التطبيقي**

1- البطاقة التقنية لبرنامج خط أحمر.

2- تحليل مضمون الأعداد المختارة.

3- تفريع وتحليل نتائج المقابلة.

4- نتائج الدراسة.

- **خاتمة**
- **قائمة المراجع**
- **الملاحق**
- **الفهرس**

مقدمة:

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي تسيطر عل الأفراد، والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تتميز بها من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة والانفتاح الإعلامي، ولا يختلف اثنان على أن التلفزيون من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها وأخطرها في نفس الوقت لقدرته الكبيرة على جذب الكبار والصغار، إذ يتوفر على خصائص توفر له تقديم المعارف ،المعلومات،و السلوكيات واحتوائه على قيم من خلال أكثر من قالب فني، إضافة إلى غناء اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وسهولة التعرض إليها، لهذا يعتبر من الوسائل الناجحة للتأثير على الأفراد عن طريق برامجه، فالبرامج التلفزيونية متنوعة وتشمل معظم نواحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية ، الدينية والرياضية..إلخ، وتتوجه إلى جميع الفئات العمرية وذلك حسب اختلاف تأثيرها على الأفراد والمجتمع في كيانهم واتجاهاتهم حول مضمون إعلامي معين، فهم يندمجون مع ما يرونه ويسمعونه، مما يدل على قدرته الكبيرة في إحداث تغييرات في السلوك والمواقف والأوضاع الاجتماعية بشكل عام، لهذا فإن الإعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص أصبحا الآن أحد العناصر المهمة في حياة المجتمعات البشرية، وفقا للمنظور الذي يستعمل فيه سواء كان الاستعمال إيجابيا أو سلبيا، ويشير "ماكلوهان" إلى أن التقدم التكنولوجي والعلمي المتسارع حول العالم إلى قرية صغيرة، والتي أطلق عليها خاصية الكونية التي تخطت حاجز الزمان والمكان، الأمر الذي جعل الأفراد ينفتحون على ثقافة المجتمعات الأخرى، لأن أحد وظائف الاتصال والإعلام الأساسية تكمن في ربط المجتمع والعمل بدرجة كبيرة للمساعدة على تماسكه وتبادل الأفكار بين الفئات الشعبية، لهذا يشكل التلفزيون دورا هاما في إحداث التغيير في السلوك، القيم والاتجاهات، وفي ضوء ما تعرفه وسائل الإعلام والاتصال من تطور ملحوظ وثورة حقيقة في الأداء، انعكس كل هذا على مسيرة الإعلام في الجزائر، الذي لا يعيش بمعزل عما يحدث في العالم، حيث عرف هذا القطاع الإعلامي والاتصالي تغيرات وتحولات شملت كل نواحي الحياة.

وتبعا لهذا التأثير يأتي الموضوع الذي يتناول برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات الجزائرية الخاصة وأثرها على القيم، حيث أصبحت هذه البرامج تلعب دورا كبيرا وهاما في عملية الترويج لغرس قيم، سلوكيات، وثقافات معينة، وبالتالي أخذت القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة معنى جديد تعكسه من خلال البرامج التي تبثها، بعد صدور القانون العضوي (05-12)، الذي أتاح التعددية الإعلامية الغائبة منذ قانون الإعلام سنة 1990، ومن بينها قناة الشروق "تي في"، التي كانت من أبرز القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة، حيث ظهرت في الفاتح من نوفمبر 2012، ومن بين هذه البرامج يأتي برنامج خط أحمر الذي يعرض على قناة الشروق TV. والذي لاقى رواجا بسبب الحالات التي يتناولها ويعالجها، والتي تحاكي نوعا ما الواقع المعاش داخل المجتمع.

ولتحقيق هذا ارتأينا تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يخص الإطار المنهجي، أين تم طرح إشكالية الدراسة، وتم إرفاقها بمجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تعتبر النقاط الأساسية التي ركزت عليها الدراسة، واستعرضنا الدوافع أو الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع الذي بين أيدينا،كما تطرقنا إلى أهداف الدراسة، وكذا الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث منهج الدراسة، تحديد مجتمع وعينة الدراسة، ثم تناولنا أدوات الدراسة، وأخيرا تناولنا كل من تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، ثم انتقلنا للإطار النظري الذي يحتوي على فصلين:

الفصل الأول بعنوان "برامج تلفزيون الواقع والقيم"، يحتوي على مبحثين، تناولنا في المبحث الأول على نشأة وتطور برامج تلفزيون الواقع، مفهومها، خصائصها ومخاطرها،أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان "القيم" وتناولنا فيه كل من مفهوم القيم، أنواعها، اتجاهاتها، خصائصها وأخيرا علاقة السلوك بالقيم.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة وأخلاقيات العمل الصحفي، يتضمن كذلك مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة، وتناولنا كل من التعريف، التصنيف، لمحة عن القطاع السمعي البصري في الجزائر، نشأة وتطور الفضائيات الجزائرية الخاصة، وأخيرا البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة.

المبحث الثاني "أخلاقيات العمل الصحفي"، وتناولنا فيه، النشأة والتطور، المفهوم، مبادئ الأخلاق الإعلامية، ضرورة المواثيق والأخلاقية، وأخيرا أخلاقيات المهنة الصحفية من خلال القوانين والتشريعات الجزائرية.

أما القسم الثالث فخصصناه للإطار التطبيقي الذي إبتدأناه ببطاقة تقنية لبرنامج خط أحمر على قناة الشروق TV، يليها تحليل مضمون للأعداد مع تفريغ لبيانات المقابلة، ثم الانتقال إلى نقد اللغة الإعلامية الخاصة بالبرنامج، وأخيرا النتائج والخاتمة الخاصة بالدراسة.

الاطار المنهجي:

- **الإطار المنهجي:**

1-إشكالية الدراسة

2-تساؤلات الدراسة

3-أسباب اختيار الموضوع

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

6-منهج الدراسة

7-مجتمع البحث والعينة

8-أدوات الدراسة

9-المجال الزمني

10- تحديد المصطلحات والمفاهيم

11- الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

شهد الإعلام الجزائري توسعا كبيرا في مجال برامج التلفزيون، حيث تطورت التقنيات المستخدمة في عملية الإنتاج والإرسال والاستقبال هذا ما انجر عنه تزايد واضح في عدد القنوات الفضائية سواء حكومية أو خاصة، وبذلك أصبح المشاهد الجزائري يمتلك سلطة الاختيار، بعدما كان في وقت مضى مجبرا على استقبال مضمون إعلامي أو رسائل إعلامية صادرة عن التلفزيون العمومي، أو ما يعرف بالتلفزيون الحكومي كل هذه العناصر ساهمت في بروز ما يسمى المنافسة الإعلامية بين هذه القنوات والتي سعت إلى تغطية مساحات البث التلفزيوني عن طريق إنتاج البرامج بمختلف أشكالها من اجل جذب المشاهد وإبقائه وفيا لها كمتابع لأطول مدة ممكنة لتحقيق نسب مشاهدة عالية، الأمر الذي يؤدي إلى جذب مورد أساسي لها ويتلخص ذلك في الإشهار، هذه المنافسة نتج عنها تنويع في عملية إنتاج البرامج خاصة البرامج التي تعنى بالقضايا الاجتماعية، مما أدى إلى استيراد نوع جديد من البرامج والتي ظهرت للعيان ما يسمى ببرامج تلفزيون الواقع، هذا النوع الجديد يقوم على الاستعراض والترفيه بحيث يتم عرض الحياة اليومية للأشخاص، من خلال إدخال الفرد العادي مجال التلفزيون وتعريضه لتجربة واقعية يتم خلالها تصوير أنماط سلوكه وتفاعله مع المحيط والمستجدات، وقد تؤثر هذه التجربة على مسيرة حياته إما أن يصبح معروف في الساحة الاجتماعية أو ما يعرف بالنجومية والشهرة أو يتعرض للعزلة الاجتماعية، وبالتالي يضر بمكانته الاجتماعية بين أهله وأقاربه، كما تعتمد على الجمهور كعضو فاعل في إنتاج هذه البرامج عن طريق التصويت والتفاعلية المتاحة من قبل الوسائط التكنولوجية الحديثة، وظهرت هذه البرامج في الغرب ثم عرفت عدة تطورات حتى وصلت إلى شكلها الحالي، وظهر هذا النوع من البرامج في نهاية التسعينيات، و انتشر هذا النمط من البرامج في كل دول العالم ولا نستثني منها القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة التي قامت باستيراد هذا النوع من البرامج.

ويعد برنامج حط أحمر الذي يبث على الشروق العامة أحد أبرز برامج تلفزيون الواقع التي دخلت الإعلام الجزائري منذ سنوات قليلة واستطاع أن يبني علاقة وطيدة مع الجمهور حيث حظي هذا البرنامج بنسب مشاهدة عالية واحتل المرتبة الثالثة بعد برنامج "هذه حياتي" و"احكي حكايتك" من مجموع المتابعة لبرامج قناة الشروق، حسب دراسة أجرتها مجلة معرض الصحافة

الصادرة من طرف منتدى رؤساء المؤسساتFCE،[1] كل هذه المعطيات أدت بنا إلى محاولة معرفة طريقة تعامله مع المشاكل الاجتماعية، و أهم القيم التي يحاول البرنامج تقديمها للجمهور، لهذا نطرح الإشكالية التالية:

هل محتوى برنامج خط أحمر بقناة الشروق tv يتماشى مع قيم المجتمع الجزائري؟

2- تساؤلات الدراسة

أ- ما نوع القيم التي يقدمها برنامج خط احمر على قناة الشروق؟

ب-ما هو الجمهور المستهدف في برنامج خط أحمر على قناة الشروق ؟

ج- هل يتوافق محتوى البرنامج مع أخلاقيات العمل الصحفي حسب رأي الجمهور ؟

د- ما هي مواقف واتجاهات القائم بالاتصال في برنامج خط أحمر على قناة الشروق نحو القضايا المطروحة؟

3- أسباب اختيار الموضوع

أ- الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات والبحوث الخاصة ببرامج الواقع التي تعنى بالمسائل الاجتماعية.
- التعرف على القيم التي يقدمها هذا النوع من البرامج للجمهور.
- أهمية الموضوع ومكانته الاجتماعية التي تحدد القضايا المطروحة، والتي تشكل أهمية كبيرة للمجتمع.
- معرفة الدور الذي تلعبه البرامج الاجتماعية داخل المجتمع.

ب- الأسباب الذاتية:

- غريزة المنافسة حول موضوع جديد .
- حب الاستطلاع لموضوع له صدى حاليا.
- -السعي لإنجاز بحث علمي يستفيد منه الطلبة.

[1] منتدى رؤساء المؤسسات، **معرض الصحافة**، الخميس 04 فيفري2016، ص 08.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية القيم التي تعتبر أهم شيء يتميز به الإنسان هذه القيم التي تعتبر معايير يتحدد بها سلوك هذا الأخير كما أنها جزء لا يتجزأ من السياق الحضاري وكذا البنية الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه الأمر الذي يؤدي بنا إلى معرفة الايدولوجيا الخاصة بهذا المجتمع لان القيم ما هي إلا انعكاس لطريقة تفكير الأشخاص في ثقافة معينة وفي مجال زمني معين على سبيل المثال القيم الاجتماعية التي يروج لها برنامج خط احمر على قناة الشروق العامة.

كما تمكننا هذه الدراسة في النظر حول طريقة تعاطي هذه القنوات الفضائية الخاصة إزاء القضايا الاجتماعية وتتلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- معرفة نوعية الرسائل الإعلامية التي يريد القائم بعملية الاتصال تمريرها إلى المتلقي.
- محاولة معرفة الجمهور المستهدف في برنامج خط احمر.

5- أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من الأهداف التي تشمل أساسا:

- التعرف على مواقف واتجاهات القائم بالاتصال لبرنامج خط أحمر على قناة الشروق.
- معرفة القيم التي يتضمنها برنامج خط أحمر على قناة الشروق.
- محاولة التعرف على رأي الجمهور فيما يخص برنامج خط أحمر على قناة الشروق.
- محاولة دراسة اللغة الإعلامية المتداولة في برنامج خط أحمر على قناة الشروق.

6- منهج الدراسة:

عرفه عبد الرحمان بدوي أنه "الطريق المتبع المؤدي إلى غرض مطلوب ، ومن أجل إيضاح معنى المنهج يمكننا أن نعرفه تعريفاً عاماً ، بأن المنهج هو ما تقدمه المدرسة لطلبتها ، وبطبيعة الحال فإن هذا التعريف الواسع ينطبق على المنهج في كل زمان ومكان ولكن ما تقدمه المدرسة في مكان ما قد يختلف عما تقدمه في مكان آخر ، وما كانت المدرسة تقدمه قبل قرون يختلف

عما تقدمه المدرسة الحديثة وهذا المحتوى المتغير هو ما يصطلح عليه بمفهوم المنهج". [1] وللمناهج عدة أنواع سنقتصر في دراستنا هذه فقط على تعريف المنهج المستخدم محل الدراسة وهو المنهج الوصفي المسحي.

- **المنهج الوصفي:** يستخدم ويقوم بجمع المعلومات والبيانات عن الظواهر والتحليل لهذه المعلومات والبيانات، للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره.[2]
- **المنهج المسحي:** عرفه الهاشمي بن واضح على أنه "هو أحد أنواع الدراسات الوصفية ومن خلاله يقوم الباحث بجمع تفصيلية عن مؤسسات ووحدات إدارية واجتماعية أو تعليمية أو ثقافية أو منطقة جغرافية وذالك من اجل دراسة الظواهر والأنشطة والأوضاع القائمة بها للتعرف عليها ومقارنتها بوحدات أكثر تطورا بهدف الوصول إلى خطط أفضل لتحسين الأداء في المجتمعات الممسوحة ".[3]

تندرج هذه الدراسات ضمن الدراسات التحليلية، من حيث دراسة الوضع الراهن للظاهرة المبحوثة، سواء كانت ذات صلة بموقف معين أو مجموعة من الأشخاص أو الناس أو بأحداث معينة، أو بأوضاع مختلفة، دراسة تحليلية دقيقة من حيث العناصر المكونة لها، وتسعى الدراسة الوصفية التحليلية، إلى وصف الظواهر والأحداث الراهنة، من أجل تقديم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، ولا تبحث عن العلاقات المسببة للمتغيرات.

---

[1] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 3.

[2] وائل عبد الرحمان التل، **البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ط 02، عمان، 2007، ص 84.

[3] الهاشمي بن واضح، **منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا**، مطبوعة محاضرات جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص 32.

7- مجتمع البحث والعينة:

أ- **مجتمع البحث:** تمثلت عينة دراستنا في عدد من البرامج الاجتماعية التلفزيونية في القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة " خط أحمر" وتم اختيارها بطريقة عشوائية عن طريق القرعة، لاختيار أربع مفردات.

ب- **تعريف العينة:** عرفها فضيل دليو أنها: "جزء أو شريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي نرغب فى التعرف على خصائصه ويجب أن تكون تلك العينة ممثلة لجميع مفردات هذا المجتمع تمثيلا صحيحا".[1]

ج- **العينة العشوائية البسيطة:** وهي العينة التي تتيح لكل مفردة من مفردات المجتمع فرصة اختيار ضمن مفردات العينة، وهذا النوع من العينات تكون احتمالية تمثيله لسائر مفردات المجتمع أكبر من النوع الثاني، ولذا يسمى أحيانا بالعينة الاحتمالية، ويمتاز هذا النوع بأن استخدامه يعد شرطا أساسيا لمن يريد تطبيق الاختبارات الإحصائية[2].

في هذه العملية يتم اختيار المفردات بطريقة فردية مباشرة من خلال عملية عشوائية وفيها تكون لكل الوحدات غير المختارة نفس الفرصة للاختيار مثل الوحدات المختارة، حيث سنحدد بطريقة القرعة الأعداد المراد تحليلها، ثم تدوين الأعداد في قصاصات ويتم وضعها في صندوق، وتأتي العملية الأخيرة وهي الاختيار بصفة عشوائية من الصندوق.

---

[1] فضيل دليو، **أسس البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، قسنطينة، الجزائر، 1997، ص 58.

[2] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها**، ط02، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 2004، ص 82.

8- أدوات الدراسة

- **تحليل المضمون:**

و استعملنا في دراستنا هذه أداة تحليل المضمون ونقصد بها:

"مجموعة من تقنيات التحليل للمادة الإعلامية، وهو ليس أداة وإنما جملة من الأدوات أو بتعبير أدق، إنه أداة متميزة بتنوع كبير في أشكالها، و قابلة للتكيف مع مجالات عديدة".[1]

أ- **تعريف كارت أريت:** التبادل في استخدام مصطلحي" تحميل المضمون "و"الترميز "يعني وصف السلوك الاتصالي الرمزي وصفاً موضوعياً، منهجياً، كميا[2].

وتوظف طريقة تحليل المضمون هنا عن طريق استخراج التكرارات للمعاني والأفكار التي يتضمنها برنامج خط احمر ثم القيام بتطبيق هذه الأداة بهدف التحليل وكذا وصف النتائج المتوصل لها باعتبار أن هذه الدراسة هي دراسة مسحية وصفية.

ب- فئات ووحدات التحليل: واعتمدنا في دراستنا هذه على:

- **وحدة الفكرة:** بما أن الموضوع يتعلق بالجانب السمعي البصري، ارتأينا أن نستعمل الفكرة في عملية تحليل المضمون الخاص بالأعداد.

- **وحدة الزمن:** هي قياس زمن الفاعلين في البرنامج

أما الفئات فاخترنا كل من:

- **فئة الأفكار الثانوية للموضوع:** ونقصد بها الأفكار الفرعية محل النقاش وكذا التكرارات الخاصة بها.

---

[1] محمد العروصي، **المختصر في المنهجية القانونية**، ط 01، شركة الخطاب للطباعة، مكناس، المغرب، 2009، ص 13.

[2] نسرين حسونة، **تحليل المضمون مفهومه محدداته استخداماته** نقلا عن:

www.malukah.net

- **فئة القيم:** استخراج أهم القيم التي يتضمنها البرنامج.
- **فئة الفاعلين في البرنامج:** زمن تدخل كل فاعل في البرنامج.
- **فئة الجمهور المستهدف:** معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال توجيه الرسالة الإعلامية له.
- **فئة الاتجاه:** اتجاه البرنامج نحو القضايا التي يطرحها.

ب- المقابلة:

كلمة المقابلة مشتقة من الفعل قابل بمعنى واجه، وهي بذلك المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص أي مقابلته وجها لوجه من أجل التحدث إليه في شكل حوار تأخذ شكل طرح أسئلة من طرف الباحث وتقديم أجوبة من طرف المبحوث، ومن ذلك فان المقابلة في البحث العلمي هي اللقاء المباشر، الذي يجر بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة و آراء ومواقف محددة، وتستعمل المقابلة في الأبحاث الميدانية التي ترمي إلى جمع البيانات الأصلية عن وحدات مجتمع البحث، هذه البيانات التي لا يمكن الحصول عليها بواسطة الدراسة النظرية[1].

وتمثل توظيف المقابلة في دراستنا على مقابلتنا 25 طالب جامعي من قسم علوم إعلام واتصال تخصص سمعي بصري واتصال وعلاقات عامة. وكذا مقابلة مع الأستاذة "أمال بن يوسف"،[2] ومقابلة مع "الأستاذ بن ناولة محمد".[3]

9- المجال الزماني للدراسة:

الفترة الممتدة من جانفي 2019 إلى جوان 2019.

---

[1] عمار بوحوش، حمد محمود الذيبان، **مناهج البحث العلمي**، ط 01، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع الأردني، الأردن، 1992، ص 202.

[2] أمال بن يوسف، استاذة علوم التربية، **مقابلة أجريت يوم 2019.05.02، على الساعة 10.30**، جامعة المدية، 2019.

[3] محمد بن ناولة، أستاذ مساعد صنف ب، **مقابلة أجريت يوم 2019.06.16، عل الساعة 14.30**، جامعة المدية.

10- تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة

1- برامج تلفزيون الواقع :

هو نوع من برامج التلفزيون التي يتم فيها جمع أفراد من عامة الناس في مكان محدد وبيئة محددة وتسجيل حياتهم وردود أفعالهم مع عدم وجود نص مكتوب أو سيناريو، وعرضه عرضا مباشرا للمشاهدين الذين يتابعون حياة المشتركين وتصرفاتهم وردود أفعالهم.[1]

أ- التعريف الإجرائي:

حسب هذه الدراسة فيقصد ببرامج تلفزيون الواقع، هي تلك البرامج التي تستمد مادتها الإعلامية، من تفاعل الجمهور حول قضايا معينة أو استضافة أفراد فاعلين في المجتمع وتسليط الضوء عليهم عن طريق الكاميرا ، وملاحظة ردود أفعالهم حول الأسئلة المطروحة، والتي تكون مستنبطة من مشاكلهم الاجتماعية، بهدف إبراز هذه القضايا كواقع حقيقي معاش، من أجل إيجاد حلول للحد من هذه القضية المطروحة للنقاش.

2-القيم:

أ- لغة: القيمة واحدة القيم واصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قومت السلعة، والاستقامة الاعتدال وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، و القوام العدل قال تعالى (وكان بين ذلك قواما) وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله. [2]

ب- اصطلاحا: عرفها قاسم محمد خزعلي على أنها: "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه" .[1]

---

[1] **https://ar.wikipedia.org/wiki** ،12.02.2019 ،20.45 pm

[2] فؤاد علي العاجز، عطيه العمري، **القيم طرق تعلمها وتعليمها**، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان، " القيم والتربية في عالم متغير "، نقلا عن:

http://www.iugaza.edu.ps/emp/emp_folders/407/Alkeam

ج- التعريف الإجرائي:

القيم هي خاصية أو ركيزة أساسية في أي مجتمع كان، وتعتبر النواة الحقيقية المكونة له، فالقيم هي انعكاس واضح لثقافة المجتمع وكذا عاداته وتقاليده وأعرافه التي يتبناها و يتناقلها جيل بعد جيل، عن طريق التلقين.

3- الفضائيات: هي عرض تلفزيوني مرئي يبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية، تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، وتتحدد بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه نقاط كل مجموعة منها، وعرفتها هناء السيد على أنها " استقبال الإرسال التلفزيوني من الأقمار الصناعية مباشرة بأجهزة الاستقبال المنزلية دون تدخل من محطات الاستقبال الأرضية.[2]

ويعرفها آخرون على أنها "محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي، وهذه الأجهزة هي التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون.[3]

أ- **التعريف الإجرائي:** هي جميع القنوات التي تستقبل الفضاء الخارجي، عبر الأقمار الصناعية، أو شبكة الانترنيت، أو على الهواتف النقالة، وتكون إما مفتوحة أو مشفرة.

---

[1] قاسم محمد محمود خزعلي، **التصور الإسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوضعية**، مجلة علوم إنسانية، نقلا عن: http://www.ulum.nl/d191.html-

[2] هناء السيد، **الفضائيات وقادة الرأي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 12.

[3] كرم شلبي، **البث التلفزيوني المباشر**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2007، ص 17.

11- الدراسات السابقة:

1-الدراسة الأولى: (عزري أمال) تحت عنوان: **برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين،** برنامج ستار أكاديمي نموذجا على قناة LBC دراسة ميدانية في منطقة ولاية سكيكدة، مذكره مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال خلال الموسم الجامعي 2009-2010.

تمحورت **إشكالية الدراسة** حول طرح التساؤل الرئيسي التالي: ماهو تأثير برنامج ستار أكاديمي في الفضائيات اللبنانية LBC على قيم وسلوكيات المراهقين الجزائريين، وما طبيعة تفاعلهم معه؟

واندرجت ضمنها جملة من **التساؤلات الفرعية** وهي كالتالي:

أ- ما هي القيم والسلوكيات التي تضمنها برنامج ستار أكاديمي في الفضائيات اللبنانية LBC ؟
ب-ما هي الأشكال والقوالب الفنية التي يعتمد عليها برنامج ستار أكاديمي؟
ج- ما هي دوافع متابعة المراهقين لبرنامج ستار أكاديمي وما هي عادات وأنماط هذه المتابعة؟
د- ما هي مواقف وآراء المراهقين الجزائريين من برنامج ستار أكاديمي؟
هـ-ما هو التأثير الذي تتركه متابعة فئة المراهقين لبرنامج ستار أكاديمي على قيمهم وسلوكياتهم؟

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الذي يستوجب الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع البحث، في واقعها الزماني والمكاني، بهدف تحليل وفهم علاقتها الداخلية والخارجية، ولا سيما المادة المعرفية الخاصة بالمتغيرات: برامج تلفزيون الواقع، ستار أكاديمي، القيم، السلوكيات.

أ- **عينة الدراسة:** اعتمدت الباحثة على 160 مفردة موزعة على 04 مؤسسات تربوية توزيعا غير متساو، واعتمدت على عينتين الأولى عينة تحليلية للأعداد من البرنامج أما العينة الثانية فكانت دراسة ميدانية.

ب-أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على الملاحظة البسيطة، تحليل المحتوى واستمارة الاستبيان.

ج- أهم نتائج الدراسة:

- تضمن برنامج ستار أكاديمي العديد من القيم، كما تضمن العديد من السلوكيات منها الايجابية ومنها السلبية.
- الأشكال والقوالب الفنية التي يعتمد عليها برنامج ستار أكاديمي هي: القائم بالاتصال والبناء الشكلي العام للبرنامج.
- متابعة المراهقين لبرنامج ستار أكاديمي جعلهم يتمسكون بالقيم الاجتماعية في حياتهم وكذلك دفعهم ذلك لممارسة ايجابية أكثر من ممارسة الرياضة واحترام خصوصيات الآخرين والتنافس من أجل النجاح، دون أن تدفعهم هذه المتابعة لممارسة السلوكيات السلبية وفقا لأحكام المجتمع وقيمه، التي تظل مرفوضة من قبلهم منها: الأنانية وحب الذات، وتأخير الصلاة وعدم الاهتمام بها.

2-الدراسة الثانية: (سماح حسين القاضي) تحت عنوان: **تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية،** دراسة ميدانية لطلبة جامعة دمشق نموذجا، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في الإعلام تخصص تلفزيون، قسم إذاعة وتلفزيون- كلية الإعلام (جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا) 2009.

تمحورت **إشكالية الدراسة حول طرح الفرضية الرئيسية التالية:** يوجد علاقة ارتباطيه بين تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية،

أ- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون الواقع وزيادة استهلاك السلع الاستهلاكية الثقافية.
- توجد علاقة ارتباطية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون الواقع وزيادة استهلاك السلع الاستهلاكية اليومية.
- توجد علاقة ارتباطية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون تبني نمط الحياة الاستهلاكية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج المسحي.

ب-أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان لجمع البيانات.

ج- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على 400 فرد من الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين 18-21 سنة من جامعة دمشق تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة أي عينة احتمالية متساوية الحصص 200 ذكور، 200 بنات.

د- نتائج الدراسة:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون الواقع وزيادة استهلاك السلع الاستهلاكية الثقافية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون الواقع وزيادة استهلاك السلع الاستهلاكية اليومية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون الواقع وتبني نمط الحياة الاستهلاكية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض لبرامج تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

أفادتنا هذه الدراسات من حيث الخطوات التي أتبعت في الدراسة التحليلية الوصفية والدراسة النظرية التي قامت بها الباحثتين، حيث تطرقت الأولى إلى انعكاس برنامج ستار أكاديمي على قيم وسلوك المراهقين، وكذا الدور الذي يلعبه البرنامج في عملية التأثير على سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم حول المضمون الإعلامي الذي يريد القائم بالاتصال إيصاله. أما الثانية فتطرقت إلى تأثير برامج تلفزيون الواقع على الثقافة الاستهلاكية، والتي أوضحت فيها بأن لهذه البرامج قدرة على التأثير المباشر. لكن دراستنا هذه تتطرق إلى جزء إضافي يتعلق بجانب نقد اللغة الإعلامية

لهذه البرامج التي تبنتها القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة، وكذا مدى ملائمتها مع خصائص المجتمع الجزائري.

الاطار النظري:

الفصل الأول: برامج تلفزيون الواقع والقيم.

تمهيد.

المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع.

1- نشأة وتطور برامج تلفزيون الواقع.

2- مفهوم برامج تلفزيون الواقع.

3- خصائص برامج تلفزيون الواقع.

4- أنواع برامج تلفزيون الواقع.

5- مخاطر برامج تلفزيون الواقع.

المبحث الثاني: مدخل إلى القيم.

1- مفهوم القيم.

2- اتجاهات القيم

3- أهمية القيم.

4- خصائص القيم.

5- السلوكيات والقيم.

خلاصة.

تمهيد:

تعد برامج تلفزيون الواقع من أبرز البرامج التي لاقت صدى جماهيري كبير بين مختلف شرائح المجتمع وذلك للخصوصيات التي تمتاز بها هذه البرامج، والتي أصبحت منبرا يعبر فيه الأفراد مكبوتاتهم سواء كانت عاطفية أو اجتماعية، الأمر الذي أدى بهم إلى الشهرة أو إلى العزلة الاجتماعية. أما الإشكال الحاصل فيتعلق بتأثير الفضائيات الناقلة لها بصفة عامة وتأثير هذه البرامج بصفة خاصة على القيم بشكل عام والتي تمثل الإنعاس الحضاري لأي مجتمع.

المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع

1-نشأة وتطور برامج تلفزيون الواقع :

يعد الراديو اللبنة الأولى الذي تبنى هذا النوع من البرامج ألا وهي برامج تلفزيون الواقع،حيث ظهرت برامج تهتم بنقل الواقع أهمها برنامج الميكروفون الخفي Condid Microphone عام 1947 على إذاعةCBC الذي اقتبس منه "ألين فونت" برنامجه الشهير الكاميرا الخفية Candid Camera عام 1948على قناة تلفزيون CBC ومنذ الخمسينيات بدأت الألعاب التلفزيونية وبرامج المسابقات التقليدية تبث في الولايات المتحدة الأمريكية مثل: Truth or qunsequences . Beat Clock

وفي عام 1954 تم بث برنامج مسابقة ملكة جمال أمريكا حيث بدأت ملامح برامج تلفزيون الواقع الحالية، ذلك ان المشاركة الفائزة أصبحت مشهورة وحصلت على عمل. وقد قام تلفزيون BBC البريطاني في سنة 1964 بإنتاج برنامج Seven Up الذي جمع أطفالا تقل أعمارهم عن سبع سنوات، وحاول تصوير تطور حياتهم وسلوكياتهم وطباعهم،حيث طلب منهم أن يقولوا ويفعلوا ما يريدون، هذه المرحلة الطفولية الأولى لهذه النوعية من البرامج.[1]

غير أن الانطلاقة الحقيقية لهذا النوع من البرامج كان سنة 1973 بالولايات المتحدة الأمريكية وتمثل ذلك في برنامج An American Family الذي يعد من أول برامج تلفزيون الواقع

[1] أمال عزري، **برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال**، جامعة الجزائر 03، ص 52.

وأنتجتها محطة PBS، ففي هذا البرنامج وضعت كاميرات لتصور الحياة اليومية لعائلة أمريكية لمدة 12 أسبوعا لكن الانطلاقة الفعلية كانت مع برنامج The Real World للمحطة التلفزيونية MTV سنة 1987،ولقد كانت تلك الفترة التجريبية لتلفزيون الواقع وحينها كانت قلة قليلة من الناس تراهن على أنها برامج تعنى بالميولات الجنسية والأزمات العرقية قادرة على كسب اهتمام المشاهد ورفع Audience، لكن حين حقق برنامج MTV نجاحا كبيرا تسابقت بقية المحطات الأمريكية لإنتاج برامج مثيلة على غرار[1] Boolcam .whowant to marry a multi-millionaire. The amazing race. Fear factor. The obournes.The bacheler.Survivor.Big brother.

ومع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات ظهرت البرامج الحوارية أو ما يسمى ب : Talk Show، مثل برنامج The Jerry Springer Show الذي بث عام 1990، وفي ربيع عام 1989تم إنتاج برنامج COPS، ومن خلال برنامج العالم الحقيقي The Real World، الذي بث عام 1992حاولت هذه البرامج الدخول للحياة الواقعية، وع حلول سنة 1996بث التلفزيون البريطاني برنامج من نوعية جديدة يهتم بتجديد حياة الأفراد والجماعات، من خلال إعادة ترتيب المنازل وإعادة إصلاحها وإعطائها ديكورا جديدا...الخ، وهو برنامج Changing Rooms وفي عام 1997تم بث برنامج رحلة "روبنسون" من طرف التلفزيون السويدي، وهو أول برنامج يتم الاعتماد فيه على المنافسة بين مشتركين،حيث وضعوا في إطار تجربة وظروف غير عادية يتنافسون فيما بينهم إلى أن يظهر رابح واحد في الأخير هو الفائز.

هذه مجموعة محاولات للتجديد في طبيعة البرامج التلفزيونية وإدخال الفرد العادي والحياة الواقعية أو اليومية أركح التلفزيون. وقد تراكمت هذه التجارب وأنتجت نوعية جديدة من البرامج كانت انطلاقتها الفعلية في عام 1920مع برنامج الأخ الأكبر، حيث قام المنتج "جون دي مول " الهولندي صاحب شركة "أنديمول" Endemol بإنتاج برنامج الأخ الأكبر Big Brother، بعد أن اطلع على تجربة لعلماء أمريكيين في جامعة أريزونا 1996 حيث قاموا بجمع عدد من الأشخاص المتطوعين ليعيشوا داخل حيز مغلق، يشبه في ظروفه العامة ظروف حياة الإنسان

[1] الحكيم فتحي التوزري، **تلفزيون الواقع:مقاربة نفسية**، مجلة الإذاعات العربية، عدد 01، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005، ص 61.

البدائي، وراقبوا حياتهم ومدى قدرتهم على التكيف مع هذا المحيط وقد استلهم من هذه التجربة فكرة إنتاج برنامج مشابه لهذه التجربة يقوم على المراقبة لكن في ظروف الحياة الطبيعية العصرية وبدأ في تنفيذها عام 1998 حيث حاول جمع 12 شخصا في مكان مشترك، واستمرت التحضيرات لمدة سنة ونصف حتى جرى تنفيذها نهائيا عام 1999. واستلهمهم اسم هذا البرنامج وفكرته من رواية "Nineteen Eighty-Four" ، "ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون" للكاتب الانجليزي " جورج أرويل"، الذي كتبها عام 1948 تحت هاجس الخوف من المد الشيوعي والديكتاتورية الستالينية، التي كانت تمثل تهديدا بالنسبة للديمقراطية الغربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية،رسم خلالها "جورج أرويل" توقع لعالم عام 1984،حيث وضع أشخاص روايته تحت مراقبة الكاميرا المستمرة،أي أن الكاتب توقع سيطرة نظام ديكتاتوري على المجتمع، قادر على رصد كل التحركات الخاصة بالشعب ومعرفة أفكاره، ويكون مسئولا عن هذا النظام"الأخ الأكبر"،الذي يدعي حرصه على المجتمع، ولكنه في الواقع يعمل للسيطرة عليه ووكبت أفكاره الاستقلالية. وصف الأخ الأكبر في رواية "جورج أرويل"بأنه عدائي وديكتاتوري أثناء حقبة الحرب الباردة، لكنه اليوم يحظى بقبول عام كمضمون ثقافي جماهيري، لا يحمل أي تهديد بل ويتصدر عالم صناعة الترفيه والتجارة، لأن المراقبة التي يكرسها أصبحت أساسيا للرأسمالية المرنة الحديثة. وعن طريق استغلال هذه الفكرة في إعلام اليوم واعتمادا على التطور التكنولوجي أصبح الكل بإمكانه أن يراقب الكل، والكل بإمكانه الاستعراض أمام الكل، بناءا على وضع مجموعة من الأفراد تحت رقابة الكاميرا 24/24ساعة، يعيشون في مكان مقفل ومنقطع عن العالم مقابل الوعد بنجومية سريعة أو مال أو نجاح معين.

إن الفرق بين رواية الأخ الأكبر، وبرنامج الأخ الأكبر هو أنه في الحالة الأولى السلطة للأقلية، حيث تمارس الرقابة أقلية ديكتاتورية تسيطر وتتحكم في مصير باقي الشعب. لكن في الحالة الثانية يتحول جمهور الأغلبية إلى ممارسة الديكتاتورية، فالجمهور هو الديكتاتور الذي يشاهد، ويلاحظ ويقيم ويعاقب ويجازي.[1]

[1] أمال عزري، **مرجع سبق ذكره**، ص 54.

2-مفهوم برامج تلفزيون الواقع:

إن مصطلح تلفزيون الواقع يطلق بالتحديد على نوعية من برامج التسلية التي تعتمد على المشاركة الفعالة للجمهور، سواء في إنتاجها كمشترك متنافس أو كموجة لأحداثها عن طريق التفاعلية التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة للاتصال، وتعرف على أنها برامج أصبح فيها المتفرج فاعلا أساسيا يدرب على العيش في مجموعة، ويمر بفترات امتحان وتجريب تكلل إما بالنجاح أو الفشل، فهو امتحان صعب نحو الشهرة أو المال وتقدم هذه البرامج نمط تنشئة غير مألوف يزاحم التنشئة المألوفة في المؤسسة العائلية أو المدرسة فضلا عن اعتمادها مبدأ التجسس على الحياة الخاصة.[1]

ويرى البعض أن برامج تلفزيون الواقع هي صيحة إعلامية متنامية ورابحة بالرغم من صورتها السلبية لدى النخب المثقفة والنقاد، كما يصعب إعطاء تعريف واضح لها.[2]

وفي تعرف أخر هي استعراض الحياة الواقعية أمام الكاميرا التلفزيونية .إذ توصف" بأنها شكل جديد من البرامج التي تحظى بنجاح كبير، تصور فيه مجموعة من الأشخاص إلى غاية انتصار أفضلهم .إن تلفزيون الواقع يما هي الحياة .إنها استعراض جماهيري لأنماط المعيشة، و السلوك الحقيقي والفعلي".

وقد ذكر هنا عنصر مهم، وهو المنافسة من أجل الفوز بالمال أو الشهرة، وتعتمد هذه البرامج لإغراء الجماهير وضمان المشاركة والتفاعل، كما تعتمد على خلق التشويق والإثارة.[3]

---

[1] أحمد خواجة، **تلفزيون الواقع بين الواقع واللاواقع**، مجلة إذاعات الدول العربية، عدد 01، ، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005، ص 46.

[2] الحكيم فتحي التوزري، **مرجع سبق ذكره**، ص 62.

[3] أمال عزري، **مرجع سبق ذكره**، ص 55.

3- خصائص برامج تلفزيون الواقع:

تتضمن برامج تلفزيون الواقع عدة خصوصيات وهي كالأتي :

أ- إلغاء الحميمية :

يتميز تلفزيون الواقع بالاستحداث المنظم لسياقين، ويتعلق الأمر بسياقيين متباينين لكل مندمجين

- السياق المغلق ويتمثل في الفضاء المنزلي الذي ينتمي إليه.
- السياق المفتوح ويتمثل في الفرجة الدائرة في فضاء شبه مماثل لفضاءاتنا المنزلية يؤثثها شخوص يشبهونها تماما، توحي حركاتهم وأفعالهم وسكناتهم بالاندراج في سياق العالم الحقيقي (المغلق)

ولعله من الضروري أن ينتج هذا الاندماج والتفاعل بين واقع المتفرج وواقع المشاهد التلفزيونية إحساسا (إنتقاء الحميمية).وإذا تطرقنا الى تفسير السياق المغلق فإننا نرى أن كل تسجيل أو مراقبة او استعراض الوضعيات يلغي الخصوصية والحميمية حيث تتداخل الحميمية المغلقة بالحميمية المتلفزة ، هنا يميل المتفرج إلى الشعور الأوتوماتيكي بانتقال الوقع الحميمي الخصوصي إلى واقع تلفزيوني فرجوي وعمومي .وقد يأخذ هذا الانتقال صبغة التعاطف كشكل من التماهي الذي بواسطته يشارك المشاهد أحاسيس شخصيات معينة، ويتعرف على نفسه من خلال أفعالها وآمالها. إن موضوعات التعاطف توحي في العمق إلى عملية الإغراء كما شرحها فرويد الذي أشار إلى أن موضوع الإغراء يكتسب في إطار عملية الإبهار المكانة المثالية للأنا، ففي كل عنصر مغر أو جذاب يجد الشخص المنبهر نفسه. نفهم أن تجربة إغرائية إنما تحتوي تجربة نرجسية، والإغراء ليس في نهاية الأمر سوى عملية بحث لاشعورية عن الأنا لدى الآخر ، تعكس رغبة المتلقي/ المشاهد المنبهر في البحث الكمال. [1]

[1] بن عيسى عسلون، **خصوصيات تلفزيون الواقع**، مجلة الإذاعات العربية،عدد:01، إتحاد الإذاعات العربية،2005، تونس، ص ص 54-55.

ب- تكريس عادة الإدمان لدى الجمهور:

حيث يجعل في إحدى مراحله المتقدمة، المشاهد المدمن غير واع بالحقنة التلفزيونية التي يتعاطاها، فالمهم بالنسبة إليه تلبية حاجة لم تكن أصلا موجودة لديه، الأمر الذي قد يؤدي إلى الرجوع إلى عصر القبلية فيفرقنا تلفزيون الواقع كما العرب في الواقع، ونستدل في هذا المجال بالمظاهرات الغاضبة والصاخبة، التي سادت الشارع اللبناني إثر خروج مرشح لبناني من إحدى حلقات برنامج ستار أكاديمي.[1]

ج- سيطرة المظهر:

يتميز تلفزيون الواقع بميل نحو الفرجوية، التي تعطي الأهمية للحوافز البصرية التي تفرض نفسها على التسلسل السردي للمضمون الإعلامي، مانحه الأسبقية للوظيفة الإنتباهية لمظهر الفاعل وللشكل الذي بواسطته يؤدي دوره كالمغامر أو كالمتسابق في صراع مع الآخر من أجل استمالة الجمهور للفوز، أو على الأقل للبقاء أكثر ما يمكن في سلسلة ستار أكاديمي، لوفت ستوري، كاستينغ ستار...والبقاء طبعا للمغري الذي تلتف حوله الأصوات والأنظار.

ويتحقق هذا الشروع من خلال بنية شكلية مركبة من صور مليئة بالمظهر.

و لا تقتصر إذن سيطرة المظهر في تلفزيون الواقع علة البنية التي يقوم بها الإخراج، بل تعتمد بشكل مركزي على الجسد كموضوع للتمجيد والإطراء في الفرجة، حيث يبدو عموما جميلا بدون عيوب أو تشوهات.

و تتعزز هذه السلطة في رغبة فاعل الظاهرة أو المستترة في الظهور كصورة إغرائي أو إشهارية، خالصة أو مصطنعة ، كلها مظهر ورشاقة وخفة و طلة و أنيقة لنل رضا لجنة التحكيم وأصوات الجماهير، طمعا في التأهل إلى الجولات اللاحقة.[2]

---

[1] المنصف العياري، **تلفزيون الواقع، أي تلفزيون؟، وأي واقع؟**، مجلة الإذاعات العربية، عدد:01، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005، ص ص 60-61.

[2] بن عيسى عسلون، **مرجع سبق ذكره**، ص 55.

د- إلغاء التمثيل:

بمعنى أن الفاعل تلقائي، عفوي لا يمثل وكأن الوضع طبيعي داخل الأستوديو، خلافا لما يحصل في برامج فرجوية في التلفزيون أو السينما أو المسرح ، حيث يتفانى الممثل في تقمص الأدوار ليكون مؤثرا محسوسا بين الآخرين عند كلامه أو حركته أو حتى مجرد ظهوره.

غياب التمثيل هو في واقع الأمر حيلة أو تظاهر ليس إلا اعتبارا لاستعداد الفاعلين المسبق للتأقلم مع عالم تلفزيوني له مقتضياته و قوانينه التقنية وسيكون من العبث الحديث عن الظهور على الشاشة بمعزل عن المعايير والأحكام التي يخضع لها هذا الظهور.

إن الفاعل داخل الأستوديو في إطار أي برنامج تلفزيوني، وحتى ترتاح له الأعين (عبر عدسات الكاميرا) والإسماع (عبر لواقط الصوت)، ملزم بمراعاة مستلزمات الوسيلة التي تنطوي طبعا على شروط وتقنيات، وتصاميم ومقومات خاصة بها، وبالرغم هذا فإن منطقه الفرجوي السائد يجعله واقع منقوصا، وواقعا قاصرا.

هـ- خلق النجوم الآفلة :

استنادا إلى التراكم الذي أوجده تلفزيون الواقع بشأن صناعة النجوم يصبح من المستساغ القول أن برامجه تنفرد بخاصية إنتاج النجوم واستثمارها، ليتم استبدالها فيما بعد و نسيانهم كما ثم نسيان عديد الأسماء بشكل سريع وفجائي، أن تلفزيون الواقع بهذا الصنيع لم يأت بفتح، أو ظاهرة غير مسبوقة وإنما استرجع خاصية قديمة لسينما هوليوود، ثم أفرغها من تلك الهالة أو الحدة التي عادة ما كانت تؤدي إلى حالات الالتباس بين الممثلين والأدوار التي يتقمصونها وبين النجوم والأساطير التي يخلدونها، وبعض المتجليات التي تنتهي في بعض الأحيان بأوضاع هستيريا جماعية متطرفة، لحالة ظهور النجم أو بداية استعراضه.

إن نجوم تلفزيون الواقع تذكر بالنجوم التي شبهها "بودريارد" في مؤلفه De"" la séduction ، بنجوم السماء التي تشع لكن لا تضيئ، إنها تبهرنا حقا بمرورها الفجائي و اختفائها السريع.[1]

[1] بن عيسى عسلون، **مرجع سبق ذكره**، ص 56.

هـ- المنافسة:

يؤدي تلفزيون الواقع إلى إلهام المنافسة من أجل الظفر بالمرتبة الأولى، أو بالنجومية المطلقة وعزل الآخر ضمن إطار مسابقة جوهرها لعبة بها مجموعة من الرموز والقواعد التي تحكمها، فما يحدث داخل تلفزيون الواقع يراد له واقعي عبر لعبة تنطلق بعديد من الافتراضات والاحتمالات، أي من سيبقى ومن سينسحب، وبما أن لكل لعبة نهاية ما فإن ميزة تلفزيون الواقع هي أن هذه اللعبة ممتدة في الزمن، بمعنى أنها ليست مباراة مدتها ساعة فقط، بل إنها ساعات وأيام وشهور، وهذا ما يدفع بالعديد إلى الفضول والمتابعة لمثل هذه البرامج لمعرفة لماذا أقصي ذاك المترشح وبقيت تلك المترشحة؟ وهكذا ، أن الوقوف من أجل بيان تلك العلاقة السيكولوجية بين اللعبة والسباق يؤدي إلى طرح إشكالية الإدمان. فكما يوجد مدمن على لعب القمار أو متابعة كرة القدم، يوجد من هو مدمن على مشاهدة بعض البرامج التي تثير الأحاسيس المتعلقة بالربح والخسارة بحكم أن المشاهد أحد عناصر اللعبة. [1]

ز- مشاركة الجماهير في صناعة المادة التلفزيونية:

تقوم هذه البرامج أساسا على إدخال الفرد العادي إلى ركح التلفزيون، ليعبر عن ذاته وليناقش قضاياه داخل الشاشة كشخصية جماهيرية، ويعتبر بعض المنظرين الغربيين أن التلفزيون ووسائل الإعلام كفضاء عمومي تخلصت من طابعا السياسي، وأدخلت لهذا الفضاء أشكال تعبيرية جديدة، خاصة ما يتعلق بالانشغالات والمشاكل اليومية والشخصية للمواطن العادي، الذي أصبح بإمكانه أن يجعل من حياته الخاصة ومشاعره للنقاش العام.

ويرى الباحث الايطالي امبرتو إيكو أن المشاهد العادي الذي كان خارج الشاشة، دخلها كضيف في الأستوديو ، أو كشاهد في الروبورتاج، حيث أصبحت لاعترافاته وشهاداته مكانة مهمة ومحورية في بناء هذه البرامج، وذكر أن تلفزيون الواقع قد أعاد النظر في بنية العلاقة التي يقيمها التلفزيون بالواقع اليومي لا تخترقه سوى برامج الأخبار جزئيا، أما تلفزيون الواقع فقد هدم

[1] جمال الزرن، **عن تلفزيون الواقع وإليه: بداية الواقع أم نهاية الأسطورة ..؟**، مجلة الإذاعات العربية، عدد:01، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2005 ، ص 77.

هذا الجدار، وتحول بذلك المشاهد العربي من تقمص أبطال وهميين والانبهار بهم إلى الحلم بخوض التجربة بنفسه.

4- أنواع برامج تلفزيون الواقع :

وتنقسم هذه البرامج إلى:

أ- برامج الحوار الاستعراضي Talk shows:

وترجمتها الحرفية برامج حوارية، إلا أن طبيعة المواضيع التي تختارها والضيوف الذين يشتركون فيها لا تخرجها عن إطار الفضائحية والإثارة، حيث يتم استدعاء مشتركين من الأفراد عايشوا تجربة واقعية مشابهة لموضوع النقاش، ويكون الموضوع عموما مثير للجدل والخلاف بين المشتركين وفي المجتمع أو طابو من الطابوهات مثل: المثليين جنسيا، زنا المحارم، والاغتصاب، ويتم أحيانا استدعاء مختصين ومستشارين لحل الإشكالات، والمثير في هذه البرامج أنها تقوم على استقبال المشاكل اليومية لأفراد عاديين، ومواجهة الأطراف المتصادمة ببعضها البعض، وهنا تكمن الإثارة إذ قد يتصرف الضيف بطريقة غير لائقة أو يكون اعترافه صادما، من هذه البرامج : .Jerry Springer, Oprah, Dr Phi.

ورغم أن الفضائيات العربية تبث البرامج الأجنبية من هذه النوعية سابقة الذكر، إلا أنها فشلت في محاولات إنتاجها محليا بسبب وجود حواجز ثقافية واجتماعية، وقد حاولت القنوات التلفزيونية واللبنانية خوض تجربة مماثلة، ولكن بوجوده مخفية وتغييرات في الصوت، أو اللجوء إلى الإيحاء والتلميح، واللجوء للحديث العام والنظري دون طرح حالات مشخصة واقعيا، من هذه البرامج نجد "صارت معي" الذي يتم فيه تمثيل القصة بدل طرحها بشخصياتها الواقعية، "أحمر بالخط العريض الذي ارتدى ضيوفه أقنعة في حلقة حول الشذوذ الجنسي، وتغيير الجنس.[1]

[1] أمال عزري، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 65- 66.

ب- برامج نقل الواقع الحقيقي للمشتركين:

وتعتمد هذه البرامج على تصوير حياة الأشخاص في واقعهم الحقيقي وفي حياتهم اليومية، دون تغييرها وهذه البرامج تشترك مع البرامج الوثائقية في الكثير من الخصائص أهمها: نقل التجارب الحقيقية دون تحوير أو تدخل، ومن أمثلة هذه البرامج The real World، وهذه النوعية من البرامج قليلة جدا في التلفزيونات العربية، نظرا لوجود ظروف ثقافية واجتماعية خاصة المتعلقة بالثقافة الدينية متحفظة على الحياة الخاصة للأفراد، لهذا لا تظهر هذه النوعية من البرامج في فضائياتنا إلا في شكل بورتريهات على بعض الأشخاص، وتصف هذه البرامج إلى نمطين:

- **واقع المشاهير: (The Celebreality)**: ويعتمد على تصوير حياة المشاهير اليومية وكيفية لأعمالهم، فهي تحاول نقل حياة النموذج الناجح في الحياة، منها برنامج The Anna، Tommy lee goes ti cillege، Nicole Show. ومن البرامج العربية برنامج " مالا تعرفونه عن..." في كل مره يتناول حياة نجم وينقل صور واقعية عنه يبث على قناة MBC.
- **واقع الأفراد العاديين:** تعتمد هذه البرامج على نقل الحياة اليومية البسيطة للأفراد العاديين، وهم يمارسون أشغالهم ويؤدون أعمالهم دون تغيير في السياق، وتهدف هذه البرامج أساسا إلى نقل وتوثيق أساليب العيش، واختبار ما يواجهه الفرد العادي في حياته من متاعب ومشاكل منها: The real Orange Country,Cinéma Vérité.[1]

5-مخاطر برامج تلفزيون الواقع:

تهدف برامج الواقع في الأساس إلى جذب نسب مشاهدة أكبر، من أجل جذب مورد أساسي للمؤسسة الإعلامية التي تتبناه، لهذا تحاول أن تقوم بعملية تأثير على جمهور البرنامج وهذا ما يؤدي إلى اختلال إدراك الجمهور بسبب:

أ- كسر التابوهات :

[1] أمال عزري، **مرجع سبق ذكره**، ص 67.

الحياء والحشمة والآداب العامة تتغير، وتتحول من مواقعها عبر السنين بتحول المجتمعات، وسواء كان ذلك في المجتمعات الغربية أو في المجتمعات العربية، فإن هذه البرامج تحتوي على جرأة شديدة في مسار تغيير منظومة الحياء داخل المجتمعات (الإطار، الكلام، المواقف) فهي تشكل تحديا لقواعد الحياء، ويعتبر الشباب الشريحة الأكثر استجابة لرفع هذا التحدي، ولقد أثارت هذه البرامج في المجتمعات العربية موجة من الاحتجاج، والجدل حول توافقها وقواعد الحياء والسلوك في المجتمعات العربية، ثم أخذت بعدا أخلاقيا دينيا خطيرا ببروز فتاوى دينية تحرم هذه البرامج، فلقد اعتبروا أن وضع 12 شاب وشابة في فيلا واحدة مناف لقواعد الحياء الإسلامية ، كنقد لاذع للنسخة العربية من برنامج Big Brother التي كانت قناة MBC تنتجه في البحرين، واتهمت هاته القناة بالتفسخ والانحلال الخلقي من طرف الرموز الدينية التي سيرت مسيرة شعبية ما يقارب 100 شخص ضد هذه البرامج، وكل هذا يدل على التوتر الحاصل بين التيار الفكري والديني والواقع الاجتماعي المتحول، ففي حين كان الجدل في الدول الغربية مركزا بالأساس حول التفاهة والركاكة والرتابة، انحصر هذا الجدل في الدول الإسلامية حول الحلال والحرام والقيم التقليدية المهددة.[1]

5-2- قتل الإبداع والمنافسة وتمييع النخب :

هناك تباين واضح بين مدى شعبية هذه البرامج ومدى حدة النقد النخبوي، فالنخب لا تحبذ هذا النوع من البرامج وترى فيها استخفافا بذكاء المشاهدين، وسقوطا في التفاهات بالمقارنة مع ما يطرحه الواقع من تحديات، ولذلك شن المثقفون أو ما يعرف بحاملي اللواء الاجتماعي، حملة شعواء على تلفزيون الواقع، إلى جانب رجال الدين والتيار الديني في الدول العربية، كما أن هذه البرامج تمثل تحديا للنخب من حيث مستوى الحوار والنقاش والحوار والنقاش والتحليل والمضمون الفكري، وتحديا لرجال الدين أيضا من حيث موقعهم الاجتماعي كمرجعية شرعية لتحديد معايير الحياء والاستقامة الأخلاقية، فبالنسبة للمثقفين ما يميز برامج تلفزيون الواقع هو مرورها فوق النخب، إذ ليس في هذه البرامج لا سيناريو ولا كتابة ولا إبداع فكري بل مجرد

[1] الحكيم فتحي التوزري، **مرجع سبق ذكره**، ص 65.

تفاعل، فهي إذن محتويات و منتوجات تفقد المثقفين السيطرة على عقل المشاهد، وتفقدهم الحظوة أي الحضور في التلفزة كنخب، كمبدعين، كأصحاب فكر ورأي.

لقد نجحت هذه البرامج في تمرير الفكرة القائلة بأن الإبداع والشهرة والنجاح ممكن لأي شخص، يكفي أن يكون أمام عدسة الكاميرا ويظهر في التلفزة كما هو بدون أي وسيط، وهي حالة إرباك لنمطية تقسيم المجتمع مابين مبدع ومنتج ينتمي لدائرة ضيقة (المثقفون) وبقية الناس أو عامة الشعب (المستهلكون)، حيث كان المثقفون لسنوات طويلة وسيطا بين التلفزة والجمهور، وكان المثقفون المبدعون يسيطرون بالكامل على الميولات والأذواق والموضات ويطوعون رأي الجمهور عبر ما تنتجه لهم التلفزة وما تنتجه لهم فرص ممارسه هذا الدور. لكن مع تحول التلفزة إلى شركة إنتاج مواد استهلاكية مربحة في مجتمع ميزته الأساسية الذاتية والاستهلاكية أصبح من السهل تعويض دور النخب المثقفة باعتماد مقاييس الربح والخسارة والتخلي تدريجيا على مقياس التألق الفني والثقافي، وما وفرته التكنولوجيا الحديثة والاستثمارات الضخمة، استطاع أن يغطي ويعوض على الجانب الإبداعي وهي ثورة راديكالية في مجتمعاتنا الحديثة.[1]

المبحث الثاني: مدخل إلى القيم

تعد القيم الركيزة الأساسية لأي مجتمع كان فهي انعكاس لثقافته وعاداته وتقاليده، ولهذا تعد إحدى أهم المميزات الخاصة أو بمثابة بطاقة تعريف لأي مجتمع كان.

1- مفهوم القيم:

أ- لغة:

هي جمع القيمة واحدته القيم حسب معجم الصحاح و أصله الواو و لأنه يقوم مقام الشيء يقال قومت السلعة، و أهل مكة يقولون إستقمت السلعة و هما بمعنى الاستقامة، الاعتدال و يقال استقام له الأمر لقوله تعالى : «فاستقيموا إليه» فصلت (الآية 2)، أي في التوجه إليه دون الآلهة، و قومت الشيء فهو قويم أي مستقيم و قوله تعالى : «ذلك دين القيمة» البينة (الآية 5)،

[1] الحكيم فتحي التوزري، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 65-66.

إنما انتبه لأنه أراد الملة، و القوام العدل قال تعالى : «و كان بين ذلك قواما» الفرقان (الآية 67)، و قوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله و القوميه مثله. [1]

كذلك تعرف القيم في معجم لسان العرب على أنها "واحدة القيمة لأنها تقوم مقام الشيء والقيمة ثمن الشيء بالتقويم تقول تقاموه فيما بينهم و إذا انقاد الشيء و استمرت طريقه فقد استقام لوجهه."[2]

ب-اصطلاحا:

ويعرفه المجمع الثقافي العربي أنه ''مصطلح حديث بالمعنى الذي نستعمله له اليوم، بدأ في اللغات الأوروبية في نهاية القرن 19م ولم يشع إلا في مطالع القرن 20م و أخذه العرب عن تلك اللغات الأوروبية و خاصة الفرنسية valeur و الانجليزية value و ترجموه ترجمة حرفية راجعين في ترجمته إلى المعنى الحرفي الأصلي للفظ و هو المعنى الذي يدل على المقابل أو المعنى المادي المقدر ثمنا للشيء، فأصل المعنى هو اقتصادي مادي و لكن مع تطور مفهوم القيم من الدلالة المادية المحسوسة إلى دلالات مجازية معنوية متعددة أصبح لكثير من الأشياء و جوانب الحياة قيمة ليست مادية بالضرورة و إنما نتساءل عنها و نقدرها، و ذلك بسبب صفات في تلك الأشياء و الجوانب وبسبب ما تحققه من فائدة عملية في الحياة أو ذوقية للأفراد مثال : الجمال و الخير و الحق والعدل و هذه كلها صفات محدودة أو فضائل و نقضيها صفات مذمومة أو رذائل و كلها قيم ايجابية أو سلبية لأن لها تقديرا أو تقويما أو ثمنا ماديا أو معنويا"[3].

و الأصل في اللغة أن يقال عن كل واحدة من هذه الموصفات أنها ذات قيمة، أو عن كل واحدة منها أنه ذو قيمة، و إنها في مجموعها ذوات قيم ثم أجريت اللفظة مجرى الأسماء أو المصادر فأصبحت تدل على الموصوف نفسه بعد أن كانت تدل على صفته أو قيمته .

---

[1] أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح**، دار الحديث، القاهرة، 1430، 2005، ص320.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة و التوزيع، بيروت، ط 02، 2000، ص 288.

[3] المجمع الثقافي العربي، **الثقافة والقيم**، ط 01، دار الجيل، بيروت، 2002، ص 31.

و كانت اللفظة العربية التي أجريت بها ألسنة العرب و أقلامهم تدل على هذا المعنى في تراثنا وفي كتاباتنا قريبة العهد، هي لفظة "الخلق" بمعنييها الحسن و السيئ أو الايجابي و السلبي كما نقول اليوم، ففي كتاب الله في وصف رسوله الكريم عليه الصلاة و السلام «و إنك لعلى خلق عظيم» القلم (الآية 4)، و قال تعالى على لسان عاد يخاطبون هودا قالوا : «سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين(136)إن هذا إلا خلق الأولين(137)و ما نحن بمعذبين(138)» الشعراء الآيات (136- 138) .

يريدون أن هذا الذي هم عليه هو عادة الأولين و فعلهم و من أحوالهم و أمورهم و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» إنما هنا لا تعني الحصر لأنه صلى الله عليه و سلم بعث لأمور أخرى أيضا مثل الهداية و تبليغ الدعوة و نشرها، و على هذا فقد ينطبق معنى لفظتي القيم و الأخلاق [1]

2- أنواع القيم:

وتتحدد أهم أنواع القيم فيما يلي:

القيم النظرية : ويهتم أصحابها بالعمل على اكتشاف الحقيقة. فالفرد يوازن بين الأشياء على أساس أهميتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو إلى الصورة الجمالية لها. ويمتاز هؤلاء بالنظرة الموضوعية للأشياء ولديهم رغبة في وضع حلول واقعية للمشكلات البيئية.

أ- **القيم الجمالية** : يهتم فيها الفرد بكل ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق. ويميل هؤلاء الأشخاص إلى جعل كل شيء منظما بالمنزل أو الشارع أو العمل. وليس شرطا أن يكون هؤلاء الأشخاص مبدعين أو مبتكرين.

ج- القيم الدينية :

يهتم فيها الفرد باكتشاف ما وراء العالم الظاهري، ويحاول أن يربط نفسه بتوجهات عليا مصدرها الدين. وغالبا ما تسهم هذه القيم الدينية في ارتفاع مستوى النظافة والصدق في القول

[1] المجمع الثقافي العربي، **مرجع سبق ذكره**، ص 32.

والعمل.

د- القيم السياسية :

ويهتم فيها الأشخاص بالحصول على القوة والمكانة ويعملون على قيادة غيرهم. ويفيد هذا النوع من القيم في قيادة العمل البيئي لكي يخدم أكبر عدد ممكن من المؤسسات أو أفراد المجتمع.

هـ- القيم الاقتصادية :

ويهتم فيها الفرد بكل ما هو نافع ومفيد ويمتاز أصحابها بنظرة عملية تقوم على أساس المنفعة.

و- القيم الاجتماعية :

ويهتم فيها الفرد بغيره من الناس فيحبهم ويسعى إلى خدمتهم وينظر لغيره على أنه غاية وليس وسيلة. ويمتاز أصحاب هذه القيم بالعطف والإيثار والحنان ويمكن توظيفهم في العمل الاجتماعي البيئي وغالبا ما ينجحون في أداء المهام المكلفين بها وخاصة ما يتصل منها بالحفاظ على البيئة ووقايتها. [1]

3-أهمية القيم:

إن الاهتمام بدراسة القيم لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة اعتبارات تربوية كثيرة أعطت للقيم أهمية في حياة البشر و من أهم هذه الاعتبارات :

- إن للقيم معايير تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية، و يحكم عليها الناس، بأنها حسنة، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال و يحرصون على الإبقاء عليها.
- القيم شبكة ممتدة تمس العلاقات الإنسانية، فتحدد طبيعة علاقات الناس، مع بعضهم بعضا، وهي أهداف ثابتة، لا بد من وجودها في كل مجتمع، يريد لتنظيماته الاجتماعية الاستمرار. [2]

---

[1] أحمد موقنين، **المحاضرة الرابعة، القيم البيئية والوعي البيئي**, نشرت في20 أفريل 2014، على الساعة 17:01 نقلا عن: me.effectivemeasure.net

[2] المجمع الثقافي العربي، **مرجع سبق ذكره**، ص 315.

- إن المجتمعات البشرية تعتمد في تكامل بنياتها الاجتماعية على القيم المشتركة بين أعضائها، والتي كلما اتسع مداها ازدادت و حدة مجتمعهم قوة و تماسكا .
- إن الاهتمام بدراسة القيم يمكننا من بناء تصور للقيم، يتناسب و تغيرات العصر، في ضوء قدرات الأفراد و انجازاتهم .
- تمكننا دراسة القيم من تحديد إيديولوجيتنا و فلسفتنا التربوية، نظرا لأن قيمنا هي انعكاس لما نفكر به، في ظل ثقافة معينة، و فترة زمنية معينة.
- إن القيم إحدى المؤشرات المهمة لتحديد نوعية الحياة و مستوى الرقي أو التحضر، في أي مجتمع من المجتمعات كما يراها المفكرون.
- إن أهمية القيم بالنسبة إلى الأفراد، كوحدة بناء أساسية في النظام الاجتماعي، هي نفس الأهمية في حياة الجماعات
- القيم تحدد للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، و تمنحه القدرة على التكيف، و التوافق، و تحقيق الرضا عن نفسه أولا، لتجاوبها مع الجماعة في مبادئها، و عقائدها الصحيحة .
- القيم ميزان يضبط شهوات الفرد بحيث لا تتغلب على عقله و وجدانه، لأنها تربط سلوكه بمعايير و أحكام، يتصرف في ضوئها و على هديها.

فالقيم بالنسبة للفرد دوافع محركة لسلوكه، و محددة لها، و دورها فاعل في تكامل الشخصية، ذلك التكامل الذي يعتمد على اتساق القيم لديه، بينما قد تؤدي الصراعات في نظامه القيمي إلى اضطرابات عصبية لذا يمكن اعتبار نظام القيم لدى الفرد أحد المحاور الرئيسية التي نفهم بها سلوكه. [1]

4- اتجاهات القيم.

لقد بدأ الاهتمام بدراسة القيم من حيث أحكامها المعيارية في القرن التاسع عشر، حيث تناولها "اميل دوركايم" و ميز بين أحكام الواقع، و أحكام القيمة، و اعتبرت هذه محاولة منه لدراسة القيم بأسلوب علمي، و ظهرت خلافات كثيرة حول كيفية دراسة القيم الإنسانية، و بقيت الشغل الشاغل للفلاسفة و المفكرين مرتبطة بحبال الفكر الميتافيزيقي ردحا من الزمن حتى بداية القرن العشرين، حيث اتجهت العلوم الاجتماعية إلى دراسة القيم كثوابت اجتماعية .

[1] المجمع الثقافي، **مرجع سبق ذكره**، ص 317.

و المتتبع للصراعات الفلسفية التي مرت بها دراسة القيم يتضح له ثلاثة تيارات فكرية فلسفية مثلت اتجاهات تفسير القيم و قدمت إسهامات جليلة لدراستها و تصنيفها و هي :

أ- الاتجاه الأول: الاتجاه الذاتي

و يطلق عليه النزعة العلمية في دراسة القيم و رائده عالم الاجتماع الفرنسي "دوركايم" حيث ينظر إلى القيمة نظرة ذاتية، و قيمة الشيء لا توجد في الموضوع نفسه، و إنما توجد فيما يحققه هذا الشيء من آثار تنشأ عنه حسب تقدير الذات، و لا يقصد هنا الذات الفردية، بل الذات الجمعية، و هذا الاتجاه ينفي وجود مصدر إلهي للقيم .

ب-الاتجاه الثاني: الاتجاه الموضوعي

و يطلق عليه النزعة المثالية و أنصار هذا الاتجاه (سقراط، أفلاطون) و قد حددا القيم العليا بثلاث قيم رئيسية هي : الحق و يشمل العلم و المعرفة، و الخير و يشمل الأخلاق و السلوك، والجمال ويشمل الفن و التناسق .

ج- الاتجاه الثالث: النظرية العامة للقيمة

ظهر هذا الاتجاه عقب الحرب العالمية الأولى، في ضوء تبعثر القيم لأنها لم تستند إلى أسس وثوابت تمنحها الاستمرار، فأصبحت جميع القيم عرضة للتغيير و التبديل، مما أدى إلى ظهور نظرية القيمة، و رائد هذا الاتجاه الفيلسوف الأمريكي (رولف بارتون بيري) الذي وضع النظرية العامة للقيمة، التي تقوم على مفهوم القيمة و هي ما نميل إليه أو نهتم به، و هي تتبنى مفهوم الاهتمام الذي يعتبر الأساس في تفسير القيمة، و تنطلق من أن القيم تنبع من الخبرة الشخصية، لذا وضع "بيري" معادلته المشهورة : قيمة الشيء = الاهتمام الذي يحظى به[1].

و المتتبع للتاريخ الإسلامي يجد أن المسلمين أصحاب القيم، فهناك قيم تأصلت في نفوسهم سبر غورها الدين الإسلامي الحنيف، و عاشت قرونا تصارع القيم الدخيلة، و تحافظ على هوية الأمة و تماسكها، حتى بنت صرح الدولة الإسلامية الممتدة من أواسط آسيا إلى أواسط أوروبا،

[1] المجمع الثقافي، **مرجع سبق ذكره**، ص 118.

وفي هذه الأثناء ظهرت محاولات قليلة لتصنيف القيم لدى العلماء المسلمين من منظور اسلامي، وكانت تصنيفاتهم ملائمة للعصر الذي عاشوا فيه، يحددها سلوك الإنسان المسلم في مرحلة معينة، و أما المحدثون من الباحثين فقد بدؤوا بتصنيف القيم منذ الخمسينات من القرن العشرين و استمروا بجهودهم حتى بدايات القرن الحادي و العشرين، و تصنيفاتهم عنيت بقياس بعض القيم، و الكشف عن وجودها، و مقارنتها حسب متغيرات الجنس، و الزمن، و التعليم، و البيئة، وعدد من المتغيرات السيسيومترية الأخرى . [1]

5- خصائص القيم:

يمكن توضيح بعض خصائص القيم كعنصر ثقافي مهم في المجتمع، فالقيم كأساليب وقوالب وأوضاع للتفكير والعمل الإنساني، تعمل على تحديد الغايات المرغوبة والمستحقة اجتماعيا، والتي يجب على الأفراد أن ينجزونه، وتتسم القيم بالخصائص الآتية:

أ- التلقائية:

فالقيم من صنع المجتمع، وليست من صنع فرد أو جماعة، بالرغم من أنها ذات طبيعة فردية حيث ترتبط بحاجات الإنسان المباشرة الحيوية والنفسية، وترتبط أيضا بالحاجات الاجتماعية في إطار المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان.

ب- النسبية:

تختلف القيم عند الشخص الواحد بالنسبة لحاجاته، ورغباته، وتنشئته، فضلا عن اختلافها من شخص لآخر، ومن زمن لآخر، ومن مكان لآخر ومن ثقافة لأخرى.

ج- الذاتية والموضوعية:

فالقيم ذاتية شخصية، تنطوي على تقدير شخصي، وتعبر عن عناصر شخصية، وفي نفس الوقت توجد خارج ذات الأفراد وعند تجسيداتهم الفردية.

[1] المجمع الثقافي، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 317-318.

د- التاريخية والاجتماعية والثقافية:

توجد القيم في كثير من المجتمعات البشرية قديمها وحديثها، متأخرة ومتقدمة وهي التي تحدد سلوك الإنسان، لأنها موجودة في سلوكه وترسم مقوماته.

هـ- الإلزام والقهر:

تعكس القيم مدى الضبط السائد في المجتمع.[1]

5- السلوكيات والقيم:

هناك علاقة وثيقة بن السلوكيات والقيم، لأن هذه الأخيرة هي التي توجه سلوك الفرد وبقدر ما يكون الفرد مشبعا بالقيم ومتمسكا بها تكون سلوكياته سليمة، وبقدر ما يكون الفرد غير مشبع بالقيم أ غير متمسك بها يتعرض إلى خطر الوقوع في السلوكيات غير السوية، هذا لا يعني أن كل سلوكياته تكون على هذه الصورة غير السوية، وإنما البعض أو معظم سلوكياته تكون كذلك.

في هذا السياق، يقول أحد الباحثين: "إن نظام القيم السائد في كل مجتمع والقائم في كل بيت وعند كل شخص هو المحرك لسلوك الإنسان، ومتى اضطربت أولويات هذا النظام واختلفت مع أولويات المجتمع وتعمقت الهوة بينهما يصبح الوقوع في السلوك المريض أو في المرض الاجتماعي أمرا محتملا". وعليه يمكن أن يحدث اختلال التوازن لدى الشباب، عندما يلاحظون أن هناك هوة تفصل بين ما تعلموه من قيم طيلة حياتهم عن طريق الأسرة و المدرسة والمسجد و ما يجري في الواقع من تناقضات وتدهور في القيم، على سبيل المثال يتعلم الطفل منذ صغره أنه بالعمل والتعليم يستطيع أن يحقق طموحاته في الحياة، لكن ما يراه في محيطه يتمثل في أن البعض من الناس اعتلوا مراتب اجتماعية بدون عمل ولا علم، وبالتالي يفقد الثقة في كل ما تعلمه وتختلط لديه المفاهيم ويصاب بالاضطراب النفسي، ويصبح يعيش في مأزق حسب قول أحد الباحثين: "حين يجد نفسه في فجوة بين القيم العالية المثالية التي يتعلمها وبين الواقع المرير

[1] أيمن علي طه حسين، **القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي**، ط 01، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص ص 35-36.

المتناقض لما يقال له ويتعلمه، فهو يتعلم شيئا عن الأمانة ويرى في الواقع صورا عديدة للخيانة، وتطلب منه الاستقامة ويجد الانحراف قائما في كل مكان في مجتمعه، وحين تختل أمامه الموازين و تهتز القيم يتسرب الشك في كل شيء إليه وتنهار ثقته وتتكون لديه مشاعر النقمة والعدوان".[1]

ونعتقد أن مثل هذا القول يمكن أن ينطبق على الشاب الجزائري في معظمه وما عاناه من خلال الأحداث الأليمة التي عاشتها الجزائر إبان التسعينيات من القرن الماضي، ومازال يعاني منها ومن تبعات الأزمة الاقتصادية وضعف العلاقات الاجتماعية التقليدية، وعليه صار بعض الشباب همهم الوحيد الهجرة إلى بلدان الشمال، والبعض الآخر يسعى إلى تحقيق الربح بأي طرق كانت وآخرين من الأطفال والشباب يصرون على النجاح في المؤسسات التربوية، بمختلف أطوارها بوسيلة المحسوبية والغش.

فكل هذه السلوكيات لها علاقة بتدهور القيم ليس فقط عند الشباب، و إنما على مستوى المؤسسات المختلفة، كالأسرة والجامعة التي يفترض فيها غرس القيم المثلى في الأطفال والشباب وبالتالي أصبح صعبا ربما تسمية هذه التنظيمات بالمؤسسات، لأن علة وجود المؤسسة هي القيم.

و في هذا السياق ودون الوقوع في التعميم والمبالغة، يمكن أن نشير إلى أن الكثير من الأسر الجزائرية أصبحت لديها الوظيفة البيولوجية هي السائدة على بقية الوظائف، وتحديدا الوظيفة التربوية بحيث أن الوازع الديني عندها أصبح قيمة اجتماعية وثقافية أكثر من قيمة روحية وشرعية، وهذا ينعكس على تربية الأطفال لا محالة، لأن وكما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (رواه مسلم). ففي هذه الحالة تتخلى الأسرة عن وظيفتها التربوية أو تتهاون فيها، فمعنى ذلك أنها تسلم الأطفال إلى مؤسسة أخرى وتحديدا الشارع لأن الشارع كمؤسسة اجتماعية أصبح يتدخل في عملية تنشئة الأفراد اجتماعيا ويلقنهم سلوكيات غير التي تلقنها المؤسسات الأخرى كالأسرة والمدرسة.

---

[1] السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال**، كلية العلوم السياسية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 185.

من جهة أخرى، في كثير من الأحيان يحدث صراع أجيال داخل الأسرة بسبب محاولة الأولياء تربية أبنائهم وتنشئتهم على ما تعودوا عليه، في مثل هذه الحالة وفي حال تراجع الوازع الديني، فإن الأبناء يصبحون غير مقتنعين بما يقوله الكبار وبالتالي يترعون إلى التمرد عن الأسرة والوقوع في فخ السلوكيات غير السوية.

وعليه عندما يسود مثل الحال السالف الذكر، فإن الفرد الذي يعيش في محيط تطغى عليه المصالح المادية و لا يستند إلى القيم الدينية و المعايير الاجتماعية الأخلاقية.

خلاصة القول هي أن برامج الواقع لها تأثيرات كبيرة على القيم، وذلك لمجموعة من الخصائص التي تمتاز بها، والتي تؤثر بشكل كبير على القيم داخل المجتمعات، هنا يرجع الدور إلى قدرة ووعي الجمهور على تحليل الرسائل الإعلامية التي تبثها هذه البرامج، وكذا قدرته على التمحيص والغربلة قبل استهلاك المضمون [1].

[1] السعيد بومعيزة، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 185-186.

الفصل الثاني: القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر وأخلاقيات العمل الصحفي

تمهيد:

المبحث الأول: أخلاقيات العمل الصحفي.

1- ظهور مواثيق الشرف والأخلاقيات الإعلامية.

2- مفهوم أخلاقيات مهنة الصحافة.

3- مبادئ الأخلاق الإعلامية.

4- أخلاقيات المهنة الصحفية من خلال القوانين التشريعية الجزائرية.

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر.

1- تعريف القنوات الفضائية.

2- ماهية الفضائيات الجزائرية الخاصة.

3- البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة.

4- انعكاسات البرامج الاجتماعية على المشاهد الجزائري.

خلاصة.

تمهيد:

سمح القانون العضوي للإعلام لعام 2012، بالتعددية الإعلامية الذي يعتبر التجسيد الحقيقي لقانون 1990، الذي بقي حبر على ورق لمدة 22 سنة، ليأتي هذا القانون ليتيح حرية التعبير وفق شروط معينة، من أبرزها عدم المساس بمقومات الدولة من دين وسيادة، الأمر الذي أدى إلى إنشاء قنوات فضائية جزائرية خاصة، كما بين هذا القانون الأطر الواجب إتباعها من قبل هذه القنوات الخاصة وتجلى ذلك في مبادئ وآداب وأخلاقيات العمل الصحفي.

المبحث الثاني: أخلاقيات العمل الصحفي

تعد أخلاقيات المهنة احد الأطر التي تؤطر للعمل في مختلف ميادينه ، وتندرج أخلاقيات العمل الصحفي أو أخلاقيات العمل الإعلامي تحت هذا الغطاء، هذه الأخيرة هي مجرد اجتهادات قام بها إعلاميين.

1-ظهور مواثيق الشرف والأخلاقيات الإعلامية

يعد مفهوم أخلاقيات الصحافة أو مواثيق الشرف مفهوما حديثا نوعا ما إذ يرجع ظهوره إلى عام 1916 في السويد حيث تشكلت البدايات الأولى، ثم انتقلت الفكرة إلى فرنسا، حيث سعت إلى وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة الصحفية بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت هناك محاولات أخرى في جميع أنحاء العالم، وفي هذا الصدد تجدر بنا الإشارة إلى مفهوم آخر يندرج إلى حد كبير بين ثنايا الأخلاقيات والمواثيق الصحفية ما يسمى بمجالس الصحافة، والتي يعرفها مكاوي بقوله أنها عبارة عن منظمات تطوعية خاصة تسعى إلى تحسين أداء الصحافة ووسائل الاتصالات الأخرى، ودراسة الشكاوي المتعلقة بالممارسة الإعلامية، ولقد كان ظهورها في عقد التسعينات، حيث كانت تقوم بعدة مهام منها التأكد من صدق الأخبار التي تغطيها وسائل الإعلام.[1]

[1] عمر سليمان ملكاوي، **أخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة في منهج الإعلام الإسلامي**، ماجستير في الإعلام، جامعة اليرموك الأردنية، ص ص 5-6.

والعمل على تقليل قضايا القذف الموجهة ضد وسائل الإعلام وحل مشكلات الجمهور، والتنديد بالأعمال التي توصف بالانحراف واستدعاء الصحفيين الذين بدرت منهم هذه الأعمال، إنصاف المظلومين من الصحفيين من تثبت براءتهم من التهم التي وجهت إليهم.

وما يلفت الانتباه هو تقرير وضعه المكتب العالمي للعمل في جنيف عام 1928 عن مهنة الصحافة يشدد فيه على ضرورة اعتماد ظروف عمل تسمح للصحافي بممارسة عمله على النحو الصحيح: راتب، ضمانات، تأهيل جيد وغيرهما، محذرا من هواة أو متعاقدين ظرفيين يمارسون المهنة ويسيئون إليها.

ولاقى موضوع الأخلاق الإعلامية اهتماما كبيرا بين الحربين العالميتين مع التفكير بتنظيم المهنة وتخصيص تدريس عال لها، من أجل إعداد جيد لصحافيي المستقبل، وتجدر الإشارة إلى أن في مرحلة مابين الحربين كانت الأنظمة السياسية في أوروبا تخوض حربا إعلامية فيما بينها، وكانت وسائل الإعلام أداة موجهة بامتياز تستعملها السلطات لترويج فكرها، والتصدي للأطروحات المعادية، وهي المرحلة التي شهدت ظهور كتاب "تشاكوتين " عن اغتصاب الجماهير بواسطة الدعاية السياسية، وهو يعبر عن الدور الذي لعبته وسائل الإعلام، ألا وهو الحرب النفسية كامتداد للسلاح العسكري، حتى في الدول الديمقراطية.

هكذا بدأت تظهر في مطلع القرن العشرين التشريعات والمواثيق الأخلاق، وتتطور تباعا لتواكب تطور المهنة والتغير الاجتماعي الذي يؤثر فيها.هذه التشريعات تحدد السلوكيات المثلى للصحافي في علاقاته المهنية في أربعة اتجاهات: علاقاته بزملائه، بمصدر الأخبار، برب العمل و بالجمهور. يقوم بوضع هذه التشريعات أفراد، مؤسسات، أو جمعيات.[1]

أما في العالم العربي، فكانت البدايات في عام 1960 عندما عرفت مصر مواثيق الشرف لتكون أول دولة عربية على الإطلاق، وعلى ضوء ذلك انبثق دستور الاتحاد العام للصحفيين

[1] جورج صدقه، **الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع**، ط 01، مؤسسة مهارات، بيروت، 2008، ص ص 69-70.

العرب، والذي اهتم منذ نشأته بتحديد المسؤولية الاجتماعية للصحفيين العرب حيال مجتمعاتهم القطرية وحيال المجتمع العربي ككل.[1]

2-مفهوم أخلاقيات مهنة الصحافة

ظهر عدد كبير من الكتب والمنشورات، ابتداء من التسعينيات، تعالج موضوع أخلاقيات مهنة الصحافة، وترسخ هذا التوجه في العلوم الإنسانية، على اعتبار أن موضوع الأخلاق الإعلامية يشكل تحديا ورهانا للمجتمع، ولا مبالغة في القول أن مستقبل وسائل الإعلام يمكن في الحفاظ على رسالتها وعلى موقعها كسلطة مستقلة، ولا يتحقق لها ذلك إلا من خلال التمسك بأخلاق إعلامية تبعد عنها دنس الإغراءات المتعددة.

ولابد من التمييز بين مفهومين للسلوكيات الإعلامية: الأخلاق والأخلاقيات، فتعبير الأخلاق يستعمل بمعنى "اثيك" éthique وهو يتناول التصرف الأخلاقي العام لأي إنسان، بينما تعبير الأخلاق يستعمل بمعنى "ديونتولوجيا" déontolgie أي مجموعة الواجبات والالتزامات الخاصة التي تنشأ عم ممارسة مهنة ما، إن تعبير " إثيك" حسب أريسطو يعني " الطبائع الشخصية الناتجة عن العلاقة بين الرغبات والعقل".

إن الميدان المفضل للتردد وللقرار، أي ماذا نقرر أمام قضية ما وأي موقف نتخذ، القرار هنا يكون أخلاقيا بقدر ما يسعى إلى الابتعاد عن اعتباطية الغرائز والأهواء أو يكون غير أخلاقي، إن التطلع إلى تصرف حكيم انطلاقا من القيم السائدة هو ما يعرف اجتماعيا بالتصرف الأخلاقي، والبعض يحدد "الأثيك" انطلاقا من الخير العام في سلم القيم.[2]

وجاء تعريف أخلاقيات مهنة الصحافة في قاموس الصحافة والإعلام على أن "أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكلفة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها، وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة".

---

[1] عمر سليمان ملكاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص 6.

[2] هداية شمعون، منى خضر، **أخلاقيات مهنة الصحافة في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي**، ط 01، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2012، ص 2.

فالأخلاق المهنية ليست مرتبطة ببساطة بالممارسة السلمية للمهنة فحسب بل تتبع أساسا من الأهداف السامية للكلمة وقد عرفها جون هوهنبرج على أنها: " تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي، والمتمثلة أنها بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها".

فالأخلاق الصحفية وفقا "لبروخوف" من المدرسة الاشتراكية هي "تلك المبادئ والمعايير الأخلاقية التي لم تثبت قانونيا بعد ولكنها مقبولة في الوسائل الصحافية ومدعومة من قبل الرأي العام والمنظمات الشعبية والحزبية.[1]

3-مبادئ الأخلاق الإعلامية

تتركز مواثيق الشرف والمبادئ الأخلاقية العامة للمهنة تتركز حول هدفين رئيسيين:

الهدف الأول: ضمان أخبار صحيحة، أي تأمين نوعية أخبار صحيحة ونزيهة وكاملة للجمهور، وتأمين الحماية من أي تلاعب أو انحرافات مهنية.

الهدف الثاني: ضمان صحافيين نزيهين، أي حماية العاملين في المهنة من أي ضغوط قد يتعرضون لها، منعا لتحريف الأخبار وللتأثير السلبي على قرار هؤلاء.[2]

المسؤولية والاستقلالية: وتعني التزام المصداقية والموضوعية والحياد فيما يتطرق إليه الصحفي، بهدف كسب ثقة الرأي العام، وحمل رسالة إعلامية نزيهة تنير وتثقف المجتمع.[3]

وقد استنتج "برنيه" 08 وظائف للتشريعات الأخلاقية وهي:

- الحفاظ على مصداقية المهنة ومصداقية المؤسسات الإعلامية.
- الحفاظ على صورة ايجابية عن المهنة (كإطار من العلاقات العامة).

---

[1] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، **أخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي والإعلامي**، القاهرة، 2012، ص 08.

[2] جورج صدقه، **مرجع سبق ذكره**، ص 76.

[3] **المرجع سبق ذكره**، ص07.

- الرفع من شأن الممارسة المهنية من خلال تحديد أهداف المهنة وقيمها.
- حماية الجمهور من استخدامات غير مسؤولة أو دعائية لوسائل الإعلام.
- حماية المهنة من تدخلات السلطة أو ضغوط الجمهور.
- حماية الصحافي من الضغوط ومن الإغراءات على أنواعها.
- الحد من المنافسة بين وسائل الإعلام التي قد تقود إلى مخاطر وأخطاء والتشجيع على المنافسة بين هذه الوسائل على الأفضل.
- توحيد الممارسات والمبادئ حول مسؤوليات وسائل الإعلام.[1]

4- ضرورة المواثيق والأخلاقية الإعلامية:

الأخلاق الإعلامية أو أخلاقيات الإعلام تعتبر من الأساسيات للعمل الصحفي والإعلامي لأنها تضبط توحش و توغل الوحش الإعلامي، وبذلك فهي التي تهذب العملية الإعلامية وتحقق أهداف الإعلام في خدمة المصالح العامة ونشر الحقائق والمعارف، وفي هذا الصدد أيضا يقول الخوري أن معظم الدول وضعت مواثيق شرف لمهنة الصحافة، لتأكيد حرية الصحافة أولا في الوصول للحقيقة بوسيلة شريفة وعادلة في معظمها وتقديم هذه الحقيقة للشعب وهو واجبها الأول والأساسي، وهدفت في الوقت ذاته إلى ربط هذه الحرية بالمسؤولية المهنية للصحافيين، وقد يتساءل البعض عن حجم هذا الاهتمام الكبير بمواثيق الشرف والأخلاقيات الخاصة بمهنة الإعلام عن غيرها من المهن، والوظائف الأخرى، وتكمن الإجابة الحقيقية على مثل هذا التساؤل من ذلك الدور العظيم الذي تلعبه وسائل الإعلام على مختلف أبناء المجتمع وعناصره، ومدى تأثيرها عليهم فهي تخاطب الإنسان وتساهم في تشكيل قيمة واتجاهاته ومعارفه وهي أيضا رسالة تحقق التواصل والترابط بين الشعوب والحضارات والثقافات المختلفة وتغطي كافة جوانب الحياة الإنسانية، بعد ذلك كله ندرك جيدا ضرورة وجود تلك المواثيق والأخلاقيات الإعلامية، لأنها بلا شك الطريق الأمثل للوصول إلى إعلام هادف يقوم بهذه المهنة العظيمة على أكمل وجه بما يضن المصالح لكافة أطراف المجتمع وأبناءه.[2]

[1] جورج صدقه، **مرجع سبق ذكره**، ص 77.

[2] عمر سليمان ملكاوي، **مرجع سبق ذكره**، ص 13.

5-أخلاقيات المهنة الصحفية من خلال القوانين والتشريعات الجزائرية:

أ- أخلاقيات المهنة الصحفية في قانون الإعلام لعام 1982:

تجدر الإشارة إلى أن الجزائر لم تعرف قانون إعلام جامع مانع إلا عام 1982، والفترة الممتدة على مقدار عشرين سنة بين أول تشريع إعلامي ونهاية العهدة الاستعمارية كانت تسير الأجهزة الإعلامية والقائمين عليها بقوانين مجزئة كما هو الحال بالنسبة لقانون المؤسسات الصحفية الصادر في نوفمبر 1967 والقانون الصحفي الصادر في سبتمبر 1968، وأخير قانون النشر عام 1973.

إذا فالجزائر من الدول التي كانت تعاني فراغا قانونيا في ميدان الإعلام، فهي لا تملك ميثاقا لأخلاقيات المهنة الصحفية إلا مؤخرا، هذا ما جعل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الجزائرية ولفترة طويلة تعمل وفقا لقوانين ومواثيق صادرة عن السلطة الحاكمة، على عكس ما هو سائد في الدول الديمقراطية الأخرى، وتضمنت اللائحة الصادرة عن المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير عام 1979، 128 مادة تبين أسس السياسة الإعلامية في الجزائر[1].

أما فيما يخص المواد المتضمنة أحكام ومبادئ وآداب المهنة الصحفية في هذا القانون فيمكن حصرها في المواد التالية: 39،42،45،48،49، وعموما هذه المواد على ما تحتويه من مبادئ أخلاقية وقيم إنسانية فهي تتسم في كثير من الأحيان بالغموض وحتى التناقض، منها ما جاءت به المادة 42، حيث من جهة تلزم الصحفي الاحتراس في نشر الأخبار الخاطئة، وعدم استعمال مهنته لأغراض شخصية، أو تمجيد مؤسسة أو هيئة قصد كسب ودها، في حين أن الصحفي الذي لا يخدم مؤسسات الدولة يتعرض للعقاب، كما أن المادة 45 تنص على حرية الصحفي المحترف في الوصول لمصادر الخبر، أما المادة 48 فتؤكد على سر المهنة حق محفوظ ومعترف به، في حين أن المادة 49 تنص على عدم المساس بالمجالات التالية:

- مجال السر الاقتصادي.

---

[1] سمية مغزي، حليمة سالم أمينة، **أخلاقيات ممارسة الصحافة المكتوبة في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر**، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص 83.

- مجال الأطفال المراهقين.
- مجال التحقيق القضائي.

عموما قانون الإعلام لسنة 1982 يعتبر حملة من الترسانة القانونية العقابية، تحد من حيز المناورة للصحفي أثناء تأديته مهامه بوضع حدود قانونية وسياسية، كما اتسم هذا الأخير باللبس والغموض والإبهام، وهذا لا يخرج عن النطاق السياسي والإيديولوجية الاشتراكية في هذا المجال، فهذا القانون ما هو إلا وسيلة من الوسائل المستعملة لتكريس السلطة السياسية بغض النظر عن حق الصحفيين والمواطنين.[1]

ب- أخلاقيات المهنة الصحفية في قانون الإعلام لعام 1990:

بعد أحداث أكتوبر 1988 والتي دفعت بالسلطة إلى الإقرار بالتعدية الحزبية والسياسية وحرية التعبير، وهذا ما أدى إلى صدور قانون الإعلام لسنة 1990 تماشيا مع ما نص عليه دستور 23 فيفري1989، لكن التبني الرسمي للتعددية الإعلامية لم يتضح إلا إثر صدور المنشور رقم 04 عن رئيس الحكومة آنذاك السيد "مولود حمروش" بتاريخ 19 مارس 1990، والذي فتح المجال أمام الصحفيين لأخبار نمط العمل في المجال الصحفي، سواء في المؤسسات الإعلامية الحكومية، أو الخاصة، هذا المرسوم الذي كان النواة الأولى أو الأساس الذي يبنى عليه قانون الإعلام الصادر في 03 أبريل 1990، والذي نص بشكل صريح على السماح بفتح المجال الإعلامي أمام الأقلام الخاصة والحرة، للتواجد على الساحة الإعلامية.

أما فيما يخص بالشق الأخلاقي في هذا القانون احتوى على عدة مبادئ أخلاقية وقيم مهنية لتأطير العمل الصحفي، وتجلى ذلك في المواد التالية:

- **المادة 26:** نصت على (ضرورة احترام الصحفي للأخلاق الإسلامية والقيم الوطنية، وحقوق الإنسان، وعدم التحريض على العنصرية أو التعصب أو الخيانة).[2]

[1] سمية مغزي، حليمة سالم أمينة، **مرجع سبق ذكره**، ص 85.

[2] **المادة 26، قانون الإعلام 1990**، الجزائر، العدد: 14، أفريل، 1990.

- **المادة 33:** { حق الصحفي في الأجهزة الإعلامية العمومية على استقلال رأيه في الانتماءات السياسية والنقابية }.[1]
- **المادة 35-36:** هنا أكد المشرع الجزائري على حق الوصول لمصادر الخبر الصحفي، وضرورة حق الاحتفاظ بأسرار المهنة وهذا ما تجلى في المادة 37 من هذا التشريع.

أما المادة 40 فهي تمثل اللب والجوهر الخاص بمبادئ العمل الصحفي وجاء نص المادة على الشكل الآتي: { يتعين على الصحفي المحترف احترام وبكل صرامة آداب المهنة أثناء ممارسة عمله } وضرورة احترام المبادئ والأسس التالية:

- احترام الحقوق الفردية والدستورية للمواطنين.
- الحرص على تقديم إعلام موضوعي.
- ضرورة تصحيح أي نبأ يتبين انه خاطئ.
- التحلي بالنزاهة والموضوعية والصدق في التعليق على الأحداث.
- الامتناع عن التحريض على العرقية والعنف.
- الدعوة عن القذف و الشتم والوشاية.
- الامتناع عن استغلال المهنة لأغراض شخصية.

ويوجد تناقض لدى المشرع الجزائري ويتضح ذلك في المادة 36 حيث تقيد الحق وتحد من مجال عمل الصحفي في الوصول لمصادر الخبر بعدما أقرها في المادة 35،أما المادة 37 تنص على سرية المهنة في الشطر الأول من المادة، في حين شطرها الثاني تحد من هامش هذه السرية، بعدم تجاوز حدود معينة في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي، كما تحدثت المادة 36 عن: "إنشاء لجنتين خاصتين بالأخلاقيات والتنظيم المهني، توظفان تحت سلطة المجلس الأعلى للإعلام".

وفي فيفري 1993 تم إنشاء محل لأخلاقيات الصحافة من قبل وزير الثقافة والاتصال، ذلك لوضع إطار أخلاقي للمهنة، من خلال التمعن ودراسة مواد هذا التشريع الإعلامي الأخير،

[1] **المادة 33، مصدر سبق ذكره.**

والذي كان يمثل في البداية أفقا رحبا أمام الصحفيين بفتحه المجال الإعلامي أمام الأقلام المستقلة، وبالتالي وضع حد لاحتكار السلطة للوسائل الإعلامية.[1]

ج- أخلاقيات المهنة الصحفية في قانون الإعلام لعام 2012:

جاء هذا القانون العضوي رقم: 12-05 المؤرخ في 08 صفر- 1433 الموافق ل 12 يناير2012، بعد الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية، بما يعرف بالربيع العربي، حيث تخوفت السلطة من أن يمتد هذا الإعصار الى الجزائر، الأمر الذي دفعها الى فتح المجال لحرية التعبير والتفكير التي كانت مقيدة، وكذا تحديد المبادئ والقواعد التي تحكم ممارسة الحق في الإعلام، وحرية الصحافة في ظل احترام الدستور والقوانين الجمهورية، والشريعة الإسلامية والقيم وعادات المجتمع.

وتطرق المشرع الجزائري إلى أخلاقيات العمل الصحفي من المادة 92 إلى غاية 99 وتلخصت في النقاط التالية[2]:

- يجب على الصحفي احترام الآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي وذلك وفق للأحكام والقرارات المتعلقة ب:

1- المساس بالسيادة الوطنية.

2- الامتناع عن مساس التاريخ الوطني والثوري ورموز البلاد.

3- الامتناع على السرقة الأدبية.

4- الحفاظ على سلامة وامن وحريات الآخرين.

5- التحري الجيد والموضوعي على الخبر قبل نشره أي الابتعاد على أي تصرف لا أخلاقي مخل لشرف المهنة.

- ينصب أو ينشأ مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي، وينتخب أعضاؤه من قبل صحفيين محترفين:

1- يكون هذا المجلس بمثابة مجلس القضاء للصحفي.

---

[1] سمية مغزي، حليمة سالم أمينة، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 88- 89.

[2] **المرجع نفسه**، ص ص 101-102.

2- يعبر كأساس لشرف المهنة.

3- يتم تمويله من قبل الدولة.

4- يحدد العقوبات وكيفية الطعن.[1]

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة

1-تعريف القناة الفضائية:

لغة: هي الرمح الأجوف وهي بمعنى جرى الماء يقال فلان صلب القناة أي صلب القامة.[2]

اصطلاحا: تعرف القنوات الفضائية بأنها " لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة تبث إرسالها عبرها وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة إرسال إلى أجهزة الاستقبال."[3]

ويشير البعض إلى ضرورة عدم الخلط بين مفهومي الوسيلة والقناة لدى بغض باحثي الاتصال من الاجتماعيين والإعلاميين وغيرهم من المهتمين بدراسة الاتصال وتأثيراته ,فهم ينظرون إلى القناة والوسيلة كمترادفتين، وهذا التصور خاطئ لان وسيلة الاتصال أعم وأشمل من القناة، فالوسيلة الواحدة تضم أكثر من قناة, والتلفزيون مثلا يضم قنوات عدة، والتلفزيون وسيلة أما القناة الأولى مثلا هي مجرد قناة عدة قنوات فالقناة جزء من الوسيلة وليست الوسيلة ذاتها .ومن ابرز التعاريف التي توضح هذا الخلط تعريف القناة بأنها " وسيلة الاتصال التي يمكن بواسطتها نقل الرسالة من المصدر إلى المستقبل ". أو هي الخط أو المسار الذي تتخذه الرسالة عند تحركها من المصدر إلى المستقبل " أما الوسيلة فتعرف على أنها القناة التي من خلالها

[1] سمية مغزي، حليمة سالم أمينة، **مرجع سبق ذكره**، ص 102.

[2] علي بن هادية بلحسن، وآخرون، **القاموس الجديد للطالب**، المؤسسة الوطنية للكتاب،,1999، ص 86.

[3] سعيد مراح، محمد قارش، **الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات**، مجلة الحقيقة، العدد 39، جامعة باتنة، 2017، ص 347.

تنتقل الرسالة من المصدر إلى المستقبل" وبالرغم من الخلط الشائع السابق فهناك من الباحثين من يميز بينهما.[1]

2-تصنيفات القنوات الفضائية:

تخضع القنوات الفضائية إلى 3 أصناف ألا وهي:

أ- من حيث الملكية:

- **قنوات حكومية:** وهي التي تعود ملكيتها إلى الحكومة أو تلك ويأتي اغلب تمويل هذه القنوات من ميزانية الدولة المالكة للقناة بغض النظر عن التمويل الذاتي وعن رسوم الاستهلاك على الأجهزة فالقناة العمومية هي القناة الحكومية.
- **قنوات خاصة:** يقابل القناة العمومية من حيث الملكية والتمويل، القناة الخاصة وهي القناة التي يأتي رأس مالها كليا أو في معظمه من القطاع الخاص وتكون ملكيتها لرأس مال الغالب وقد يستعمل البعض كملة حرة أو مستقلة في هذا المعنى.[2]

لكن هذا الطرح الآن لم يعد متاحا فأصبحنا نرى أن الحكومات تتدخل في رأس مال الشركة وهذا عن طريق منح الإشهار لهذه القنوات الأمر الذي يؤثر بشكل كبير على خطها الافتتاحي.

ب- من حيث البرنامج:

- **قناة عامة:** ويطلق عليها أيضا بالقنوات الجامعة أو الشمولية عندما ظهرت القنوات التلفزيونية في القطاعين العمومي والخاص كانت كلها قنوات و ما يعرف بالقناة التي تبث برامج تجمع بين أكثر من مجال اهتمام.
- **قناة متخصصة:** وهي التي تخلت عن شمولية المضمون والقصد لتختص في مجال برامجي منفرد أو لتتوجه إلى جمهور محدد إن القناة المتخصصة هي التي ترتكز

---

[1] أيمن علي طه حسين، **القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي**، مرجع سبق ذكره، ص ص 16-17.

[2] سعيد مراح، محمد قارش، **مرجع سبق ذكره**، ص 347.

اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها الجمهور ويمكن تصنيف القنوات المتخصصة إما حسب البرنامج أو الجمهور المستهدف.

ج- حسب البرنامج:

- **القنوات الترفيهية:** هي التي تبث المادة الموسيقية والمسلسلات الدرامية والأشرطة السينمائية .
- **القنوات التثقيفية:** هي التي تبث برامج ثقافية أو وثائقية
- **القنوات الإخبارية:** هي المتخصصة في مجال الأخبار والحوارات
- **قنوات الخدمات:** تقدم إعلانات وتقوم بدور الوسيط بين المشاهد والمعلن في المجالات العقارية أو في مجال التسويق التلفزيوني.[1]

3-ماهية الفضائيات الجزائرية الخاصة

أ- لمحة عن القطاع السمعي البصري في الجزائر:

قام الجيش الشعبي الوطني باحتلال محطتي الإذاعة والتلفزيون في أكتوبر 1962، وحددت السلطات الجزائرية دوافع ذلك، وأكدت أنها إجراءات طالما ترقب الشعب وقوعها بفارغ الصبر، وأن هذه تندرج ضمن إرادتنا الساعية إلى تصفية كل ما من شأنه أن يذكر من قريب أو من بعيد بالوجود الاستعماري الأليم داخل بلادنا، وأضافت قائلة أنه ليس من المنطق وقد استرجعت الجزائر سيادتها الوطنية أن تسمح بوجود أجهزة إعلامية تعرف المواقف التي تبنتها إبان الاحتلال.

هذا ما ساهم في تطور الإعلام الجزائري الذي شهد أربع مراحل ألا وهي:

- **المرحلة الأولى:** تمتد من 1962إلى غاية 1965، التي تعتبر الإرهاصات الأولى لإقامة إعلام وطني يستجيب لحاجيات المواطن والوطن، ويساهم في عملية التنمية، وما يميز هذه

[1] سعيد مراح، محمد قارش، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 350-351.

المرحلة هو العمل على تحرير مختلف وسائل الإعلام من السيطرة الفرنسية فيما يتعلق الأمر بالملكية والإدارة والإشراف.

- **المرحلة الثانية:** تمتد من 1965 إلى غاية 1976، وتميزت هذه المرحلة بإصدار مراسيم جديدة في مجال الإعلام، وألغي العمل بالقوانين الفرنسية، التي كانت تنظم النشاطات الإعلامية، التي تم العمل بها بعد الاستقلال لأسباب ظرفية.[1]

لكن السياسة الإعلامية التي اتبعت خلال هذه المرحلة، كانت غامضة سواء على الصعيد القانوني أو الصعيد الميداني، حيث لم يكن هناك قانونا للإعلام ينظم ممارسة الأنشطة الإعلامية بما في ذلك القطاع السمعي البصري، وهذا الفراغ القانوني كانت له انعكاسات سلبية من غير شك على نشاط الإعلام، الأمر الذي جعل أحد المختصين يصف هذه المرحلة بمرحلة "البيات الشتوي"[2]

- **المرحلة الثالثة:** تمتد من 1976إلى غاية 1988، حيث شكلت هذه المرحلة نقطة تحول حقيقية في قطاع الإعلام في الجزائر، بداية بصدور الميثاق الوطني عام 1976، أين بدأت معالم السياسة الإعلامية تتضح أكثر فأكثر، ووحدت الجزائر مفهومها للإعلام كبلد اشتراكي ينتمي إلى العالم الثالث، يقوم أساسا على الملكية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وأكدت أن الإعلام جزء لا يتجزأ من السلطة المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني، وأداة من أدواتها، يكمن دورها في أداء مهام التوجيه والرقابة والتنشيط.[3]

كما كان هناك اهتمام بالتكوين في مجال الإعلام، عن طريق توفير الكوادر الإعلامية اللازمة لمواكبة خطط التنمية، وإشباع مختلف حاجات الجماهير في إعلام موضوعي وجيد، وتم تحديد وظائف الإعلام في المجتمع الجزائري على النحو الآتي:

---

[1] محمد شطاح، **السمعي –بصري في التشريع الإعلامي الجزائري، قراءة في القوانين والتشاريع**، ص ص 1-3.

[2] **المرجع نفسه**، ص 4.

[3] **المشروع التمهيدي لملف السياسة الإعلامية**، حزب جبهة التحرير الوطني، لجنة الإعلام والثقافة، مطبوعات الحزب، الجزائر، 1982، ص 34، نقلا عن مذكرة ماستر، **صورة القنوات الجزائرية الخاصة لدى جمهورها، قناة النهار نموذجا**، علاء الدين قاسي، ايمان زويدي، ادريس بوعاتي، ص 66.

- التربية والتكوين و التوجيه.
- التوعية و التجنيد.
- التعبئة.
- الرقابة الشعبية.
- لتصدي للغزو الثقافي.

كما عرفت المرحلة صدور أول قانون للإعلام في الجزائر عام 1982 في ظل الحزب الواحد، ضمن الخطوط العامة للميثاق الوطني والدستور لعام 1976.

- **المرحلة الرابعة:** تمتد من 1990 إلى غاية 2003، وبدأت هذه المرحلة منذ 1990 بصدور الدستور الجديد، الذي نص في مادته ال 40 على وحرية إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي ، وتميزت المرحلة بصدور العشرات من الصحف، خاصة بعد صدور قانون الإعلام في نفس السنة، الذي أكد حرية إنشاء المستقلة، إلا أن القطاع السمعي البصري بقي تحت ملكية ووصاية الدولة، وصدر منذ 1990 مشروعات تمهيديان لقانون الإعلام سنة 1998، وسنة 2002، وقد تناولا القطاع السمعي البصري بشيء من التوسع والتركيز، ولكن يبدو أن حساسية القطاع وخاصة التلفزيون يجعل الدولة مترددة في إصدار قانون جديد للإعلام يحدد بوضوح وضعية القطاع في الخريطة الإعلامية:
  - السمعي البصري في قانوني 1982 و 1990.
  - السمعي البصري في مشروع 1998 و 2002.[1]

على الرغم من ذلك ظل قطاع السمعي البصري محتكرا من طرف السلطة، ولم يمنع هذا الواقع من التحرك لفك احتكار الدولة للقطاع، هذا ما نتج عنه بعض المحاولات المحتشمة أبرزها محاولات مولود حمروش بين 1998 و 1991، والذي سمح بإنتاج حصص سياسية، مثل حصة "ملتقى الصحافة" مجسدة أسس حرية التعبير، لكن الأمر لم يدم طويلا، حيث جاءت الأحداث الدامية التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة، الأمر الذي نتج عنه تزايد المراقبة الوقائية للأخبار الأمنية، وهذا انعكس على حرية التعبير وحق المواطن في الإعلام.

[1] محمد شطاح، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 5-7.

يجدر الإشارة إلى بعض الإنجازات التي تحققت في قطاع السمعي البصري، ألا وهي إنشاء المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري لقناة فضائية جديدة، والمتمثلة في قناة "كنال ألجيري" Canal Algérie في أكتوبر 1994، وكانت أداة تواصل مع الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج، حيث بدأت القناة ببث نشرة أخبار واحدة على الساعة السابعة مساءا، عددها اليوم ثلاث نشرات، وأصبح بثها يتم عبر النظام التماثلي في أوت 28أوت 2001. ثم تلتها ميلاد القناة التلفزيونية الثالثة عبر القمر الصناعي "عرب سات"، في 05 جويلية 2001، ثم تلتها أيضا كل من القناة الرابعة باللغة الأمازيغية، والقناة الخامسة وعي قناة القرآن الكريم.[1]

هذه المرحلة غابت عنها نية حقيقية لفتح قطاع السمعي البصري في الجزائر، إلا أن هذا لم يمنع من ظهور العديد من المحاولات لإنشاء قنوات تلفزيونية خاصة، حيث قام عبد المؤمن خليفة" بتأسيس قناة تلفزيونية سنة 2002 بباريس وسميت باسمه، من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة، وقد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس وحل المجموعة (الخطوط الجوية "الخليفة"، و "الخليفة بنك")، ومتابعة مالكها من قبل القضاء الجزائري.[2]

- **المرحلة الخامسة:** تمتد من 2012 إلى غاية 2015، هذه المرحلة هي قفزة نوعية في المشهد الإعلامي الجزائري بشكل عام، وبشكل خاص في قطاع السمعي البصري، حيث ساهمت الظروف الخارجية المحيطة بالبلد، بما اصطلح على تسمية الربيع العربي، وما لعبه الإعلام من دور في تأجيج هذا الحراك الشعوبي، وتمكنه من إسقاط ديكتاتوريات عمرت لأكثر من 40 سنة، حيث سارعت السلطات الجزائرية إلى محاولة احتواء الوضع آنذاك، وأقرت قانونا عضويا للإعلام سنة 2012، أزالت فيه التخوفات التي كانت تواجهها من المد الثوري العربي، وهذا القانون هو تصريح واضح للسلطة عن نيتها لفتح القطاع

[1] علاء الدين قاسي، ايمان زويدي، ادريس بوعاتي، **صورة القنوات الجزائرية الخاصة لدى جمهورها، قناة النهار نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، شعبة علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة 08 ماي 1945، ص ص67-68.

[2] سعيد مراح، محمد قارش، **مرجع سبق ذكره**، ص 349.

السمعي البصري، أمام المجال الخاص، من خلال خطاب رئيس الجمهورية الذي ألقاه في نوفمبر من عام 2011، الذي عبر فيه عن قرار فتح السمعي البصري أمام الملكية الخاصة.

وكان القانون العضوي (05-12) الخطوة الفاصلة بين المكتوب والبصري، بالرغم أنه لم يأتي بالكثير مقارنة بما جاء به قانون 1990 الذي جمد بقرار حالة الطوارئ، إلا فيما يخص انفتاح قطاع السمعي البصري على الخواص.

وعزز بعد ذلك المشرع الجزائري الساحة الإعلامية سنة 2014، بقانون يعنى بالنشاط السمعي البصري، وهو القانون الذي وضع لأول مرة إطارا قانونيا للفاعلين في القطاعيين سواء كان عاما أو خاصا، الأمر الذي من شأنه أن يحدث تغييرا ملموسا في وظيفة الإعلام السمعي البصري في البلد، حيث حملت هذه الفترة عصرا جديدا طالما انتظره الجزائريين للانفتاح الإعلامي، حيث أعتبر هذا القانون بمثابة خريطة إعلامية جزائرية فتحت المجال أمام الملكية الخاصة وأزالت بذلك احتكار الدولة لهذا القطاع. [1]

ب-نشأة و تطور الفضائيات الجزائرية الخاصة:

بعد القانون العضوي للإعلام سنة 2012، ظهرت عدة قنوات فضائية خاصة في الساحة الإعلامية من أبرزها:

- **النهار تي في:** قناة تابعة لصحيفة النهار الجديد ويديرها "أنيس رحماني"، انطلقت القناة ببثها التجريبي في السادس من مارس 2012، و اتخذت مقرها الرئيسي في العاصمة الأردنية عمان، وتهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، وهي صورة مصغرة لمضامين ومحتوى الجريدة، التي تتبنى خطاب السلطة بشكل كامل في برامجها. [2]

[1] علاء الدين قاسي، ايمان زويدي، ادريس بوعاتي، **مرجع سبق ذكره**، ص 69.

[2] جازية سليماني، **الفضائيات الخاصة بالجزائر: اعتماد على الدولة وتقليد للصحافة المكتوبة**، 29 أبريل 2014، 20 فيفري 2019، على الساعة 13:42، نقلا عن الرابط:

Alaraby.co.uk

- **الشروق تي في:** انطلق بثها التجريبي في عيد الثورة وذكرى تأسيس النسخة الورقية الشروق اليومية، حيث اتخذت من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها، ولها مكتب معتمد بالجزائر تبث القناة على "نايل سات" ، "عرب سات"، "هوتبيرد".

أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم الفاتح من نوفمبر 2012 البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي "نايل سات"، وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية والذكرى 11 لتأسيس الشروق اليومية، ثم بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

و تمتلك القناة مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى، تمتلك أيضا مجلة الشروق العربي، تبث القناة مجموعة من البرامج المتنوعة طوال اليوم مثل برامج دينية، مسلسلات، برامج رياضية، وبرامج اجتماعية، وبرامج ترفيهية.[1]

- **نوميديا نيوز:** هي قناة إخبارية، اتخذت هذا الاسم تيمنا بمملكة نوميديا الأمازيغية التي قامت في عصور ما قبل الميلاد، انطلق بثها في 11 ديسمبر 2012 في الذكرى الأولى لانطلاق وكالة (نوميديا نيوز)، وتهتم ببث آخر المستجدات السياسية والرياضية على الساحة الجزائرية العربية والدولية.[2]
- **دزاير تي في:** مملوكة لرجل الأعمال الجزائري علي حداد، انطلقت المرحلة التجريبية من بثها في 15 ماي، وقد أوقفت الدولة بث برامجها قبيل الانتخابات الرئاسية.[3]
- **الجزائرية:** تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد 7، انطلق بثها الرسمي ابتداءا من يوم 05 جويلية 2012 بشبكة برامجية متنوعة، شعارها (قناة كل الجزائريين) مقرها الجزائر.
- **قناة الهقار:** تم افتتاحها في شهر ماي 2012 يوجد مقرها في لندن.

---

[1] **http://www.echoroukoneline.com**

[2] سعيد مراح، محمد قارش، **مرجع سبق ذكره**، ص 350.

[3] جازية سليماني، **مرجع سبق ذكره**.

- **قناة جرجرة:** خاصة ببرامج الأطفال، انطلق بثها التجريبي على الساتل في أفريل 2013.[1]

ج- القنوات الخاصة الجزائرية بعيون أهل المهنة:

عن واقع هذه القنوات الخاصة، صرحت الإعلامية "نايلة" من الإذاعة الوطنية الناطقة بالفرنسية، "للعربي الجديد" انه بعد مرور بضع سنوات على انطلاق القنوات الجزائرية الخاصة، ظهر تباين في عملية نقل الخبر وتغطيته وكيفية عرضه للمشاهد، والتباين بين هاته القنوات يكمن في نوعية الصورة المقدمة من الناحية الجمالية، وهناك قنوات تلفزيونية هدفها نشر أفكار معينة موجهة إلى فئة محددة من المجتمع، تستخدم لغة عامية أو دارجة، ومواضيع مبسطة، وأخرى على العكس تبحث عن النخبة، وتتميز بتنوع القضايا واللغة السليمة والحرفية، والقنوات التي قدم مدراؤها من الإعلام، يظهر في محتواها العمل الإعلامي الجيد، أما القنوات التي يملكها أصحاب المال، فتبدو تجارية لا غير.

ويرى الإعلامي محمد يزيد أن تجربة الإعلام الخاص السمعي البصري لا تزال فتية وبحاجة غلى التطوير، سواء تعلق الأمر بالجانب التقني وجماليات الصورة، أو من ناحية الكفاءات والطاقات المعتمدة في المجال الصحافي والتقديم وكان بالإمكان الاعتماد على خبرات الإذاعة والتلفزيون الرسمي، في تأطير الشباب الملتحقين بهذا الفضاء السمعي البصري الخاص، الذي يقترب أكثر من أسلوب الصحافة.[2]

4- البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة :

أ- مفهوم البرامج الاجتماعية:

يعد هذا النوع من البرامج الأكثر تعدادا إذ يشمل إضافة إلى برامج الأسرة كل من البرامج التي تعالج المشاكل الاجتماعية، البرامج الفئوية الموجهة للشباب أو الأطفال وغيرها من البرامج المتعلقة بالأسرة كالبرامج الصحية.

[1] سعيد مراح، محمد قارش، **مرجع سبق ذكره**، ص 350.

[2] جازية سليماني، **مرجع سبق ذكره.**

إن مضمون البرامج الاجتماعية يعتمد على الموضوع والفئة الموجه لها، فالبرامج الموجهة للأطفال سيختلف في مضمونه وفقراته على ذلك الذي نعده للشباب من حيث المفردات المستخدمة في الصياغة، وعبارات المخاطبة ونوعية المادة التي يضمنها البرنامج، لكن البرامج الاجتماعية بمجملها تتصف بقربها من الجمهور المستهدف، وتتناول المواضيع القريبة من الناس بما يتعلق بأمورهم الحياتية اليومية ومشاكلهم وطموحاتهم وأدائهم واجتهاداتهم

ويقوم البرنامج الاجتماعي في الغالب على مبدأ المشاركة الجماهيرية في إنتاج المادة الإعلامية أو المضمون الإعلامي، من خلال المقابلات الميدانية التي يقوم بها مقدم البرنامج، ومن خلال الاتصالات الهاتفية أو الأقمار الصناعية أو الاتصالات من خلال الرسائل التي تصل إلى برنامج ما، وبقدر ما يعمل المعد على تخصيص فقرات من النجاح ذلك لأن المضمون الاجتماعي يكون محوره الأساسي الجمهور نفسه بواقعه ومشاكله وآرائه ووجهات نظره.[1]

ب- كيفية إعداد البرامج الاجتماعية:

إن الإعداد لهذا النوع من البرامج، يتطلب العمل على خلق العلاقات الاجتماعية مع الناس عامة، ومع المهتمين بالدراسات الإنسانية والاجتماعية، خاصة كالأطباء النفسيين والتربويين وممثلي المؤسسات والمنظمات الاجتماعية.[2]

الإعداد يحتاج إلى تنسيق وترتيب بين فقرات البرنامج وهو يتطلب التنسيق لإنتاج كل فقرة من الفقرات ويتم على النحو التالي:

- إعداد فكرة البرنامج تتمثل في كونه برنامجا اجتماعيا يعالج قضايا تهم المجتمع.
- المحاور العامة للبرنامج حسب نوعية البرنامج الاجتماعي.
- تحديد مواضيع الزوايا السابقة.

---

[1] إبراهيم عزيز، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية**، ط 01، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص 197.

[2] نورية بوقزولة، **البرامج التلفزيونية في محيط متغير، دراسة تحليلة لشبكة برامج TV الجزائر**، 1999-2000، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2003-2004، ص 166.

- تحديد الفترة الزمنية لكل زاوية من زوايا البرنامج وهذا حسب المدة الزمنية المخصصة للبرنامج ككل.
- جمع المعلومات وهنا يأتي دور معد البرنامج والمنسقين معه فريق الإعداد.
- التنسيق وهنا يكون بين المعد والشخص المستضاف إليه، حول تسجيل البرنامج أو إذا كان على الهواء مباشرة حسب نوعية البرنامج.[1]

وكذلك على المعد أم ينسق مع المخرج والمكتبة الموسيقية لتزويده بالمدة الموسيقية وعليه أن ينسق مع مسؤول الاستوديوهات لتحديد موعد لتسجيل كل فقرة.

- ترتيب فقرات البرنامج.
- الصياغة.[2]

ج- تأثير البرامج الاجتماعية:

تهدف البرامج الاجتماعية أصلا إلى التأثير على الجمهور قصد رفع نسب المشاهدة، عن طريق المضامين الإعلامية التي تقدمها للجمهور، وتعتبر أداة فاعلة في تشكيل رأي عام حول مختلف القضايا والأحداث ويتجلى ذلك فيما يلي:

- تثير اهتمام الجمهور بمختلف القضايا الاجتماعية الهامة فقد اهتمت بموضوعات هامة مثل: المساواة، حقوق المرأة، وقضايا المجتمع.
- تعتبر البرامج الاجتماعية بمثابة مرآة، تعكس مشكلات وقضايا المجتمع، فتكشف السلبيات داخل المجتمع وأحيانا تساعد على حل هذه المشكلات، فمنتجو ومذيعو هذه البرامج لديهم القدرة على طرح مختلف القضايا، التي تمس المجتمع كما أن الجمهور لديه القدرة على اختيار ما يريد أن يشاهده، ولا تكتفي بذلك ولكنها تجعل الجمهور يدرك أبعاد وجوانب هذه القضايا والأحداث، من خلال تحليلها وتفسيرها بطرح مختلف الآراء، وبالتالي يتشكل لديهم اتجاهات حول هذه القضية.

[1] نورية بوقزولة، **مرجع سبق ذكره**، ص 166.

[2] إبراهيم عزيز، **مرجع سبق ذكره**، ص 197.

- تعد البرامج الاجتماعية صوت الشعب فمن خلالها يغبر الأفراد على آرائهم، ويصل صوتهم إلى المسؤولين، وهذا له تأثير على المستوى السياسي والاجتماعي داخل المجتمع.
- يرى علماء الاجتماع أن البرامج الاجتماعية لها تأثير في المجال الثقافي والاجتماعي والترفيهي، من خلال مضمونها المتنوع وبالتالي أصبحت أحد العوامل المؤثرة في نشر كل القيم و الأفكار و السلوكات.[1]

5- مأزق البرامج الاجتماعية:

لقد غدت هذه البرامج الاجتماعية المتشابهة بفعل إتباع الآلية عينها، بديلا من مكونات ومن صراحة مفقودة في مجتمعاتنا، تتضمن موضوعات مرفوض سلفا البحث فيها داخل معظم العائلات، بحيث يعرض فيها المتصلون والمشاركون مشاكلهم و مكوناتهم راسمين على طريقتهم الوجه الآخر للمشاهد، وعناوينها خلافية تطرح جدلا بين معارض بالمطلق من انفلات غير مضبوط، وموال بالمطلق مؤمن بضرورة التعبير بمواكبة بعض المختصين الحاملين بعض التصورات الجاهزة عن بيئتهم المحلية، وعن البيئة الغربية التي غالبا ما يتماشون معها.

والمشكلة أن هذه البرامج تستهلك موضوعاتها ومشاكلها لشدة التكرار، وراج التعامل معها على طريقة السبق الصحفي، أو الكلام وتسجيل الموقف الصحيح ، إن هذه البرامج تمكنت من تسليط الضوء على المشاكل المخبأة والمكبوتة في مجتمعاتنا فأشهرتها، لكن هذا التسليط لا يحل المشكلة، بل قد يزيدها تعقيدا خصوصا إذا كانت تطرح في سياق تجهيل الفاعلين وتغافل المسؤولين عنها لها، وتحدي الفئات الاجتماعية بعضها لبعض، من خلال رمي المشاكل في حقول الآخرين.

إن أعقال أسباب المشكلة وعدم مراجعة ما كتب عنه وما بحث حولها من أجل بلورتها، وتضييق حلقة البحث لتجنب الكلام في المطلق والتكرار، وعدم مرافقة برامج بمثل هذه الأهمية، اختبارات قبلية وبعدية على المشاهدين، يحولها فقط غلى عملية إيقاظ للمشاكل ودفعها بشكل استعراضي من دون توفر الإمكانية عند المعنيين من أهل السلطة لمعالجتها، بدلا من

[1] نهود القادري عيسى، **قراءة في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على تخوم التفكيك**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 11.

الاتصالات المباشرة التي تستغلها المحطة لإضفاء المسرحية على البرنامج، أو التي يستغل فيها المتصلون إمكانية تغيير أسمائهم ليسرحوا في خيالهم ويختلقوا مشاكل وأفكارا ينفسون فيها عم مكبوتاتهم بطريقة مثيرة وأحيانا مؤذية، لماذا لا تشرك الجمعيات أو الجهات المعنية في الإعداد، وتوفير المعطيات لهذه البرامج بدلا من أن تستضاف للخوض ارتجاليا في قضايا معقدة، من المهم إذا في واقعنا المتلفز أن نتساءل عن البرامج الاجتماعية الهادفة إلى خلق وعي اجتماعي، لأن الدور الذي يمكن أن تؤديه الرسالة المتلفزة هو أنها تعطي للديمقراطية بعدها الاجتماعي، وهي مشروطة باستقلالية وحرية الميديا في أثناء بث الرسالة.

ومن هذا المنظور تخدم الرسالة الإعلامية عملية التبادل بين النخبة و المسؤولين والمواطنين، على رغم السيئات الناتجة من معالجة الصورة، إنما الرسالة المتلفزة تسمح للمواطن بان يقترب أكثر من مراكز القرار السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعطي المسؤولين والنخب والمواطنين وسيلة لإدارة المجتمعات المعقدة.[1]

6- انعكاسات البرامج الاجتماعية على المشاهد الجزائري:

بات الانفتاح على المجال السمعي البصري، نقمة تنخر صميم العائلة الجزائرية، وتضرب في العمق قيم المجتمع المحافظ، الذي كان في الوقت القريب يرفض تجاوز الخطوط الحمراء اجتماعيا وأخلاقيا، وهي الخطوط التي أصبحت القنوات التلفزيونية الخاصة تتسابق للقفز عليها بتعرية المجتمع، بشكل فظيع لا يراعي حرمة الأسرة ولا خصوصياتها، بل ويخترق كل ما هو طابوه" ومحظور بهدف استقطاب أكبر نسبة من المشاهدين ولو على حساب أخلاقيات المهنة وضوابطها.

كل من برنامج "خط أحمر"، على قناة الشروق، "ما وراء الستار"، أو "ما وراء الجدران"،على قناة النهار، عناوين لبرامج اجتماعية، أصبحت تُعرَّض على المشاهد الجزائري عبر القنوات الخاصة، لتقدم مادة إعلامية جريئة صادمه تتجاوز خطوط المسموح به لدى الأسرة الجزائرية، وهنا كان المشرع الجزائري واضحا حسب المادة 92 إلى غاية 99 من قانون الإعلام لسنة 2012، حيث تضمن نقطة مفادها "الحفاظ على سلامة وامن وحريات الآخرين"، وعلى عكس القناة العمومية

[1] نهود القادري عيسى، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 238-239.

التي ظلت لسنوات تجمع الأسرة على شاشة واحدة، باتت الأن القنوات الخاصة تفرقها، بسبب عدم مراعاة تلك البرامج لحرمة العائلة، الخيانة الزوجية، العلاقات غير الشرعية، الأمهات العازبات، المشاكل العائلية والزوجية الخاصة، باتت مواضيع تعرض عبر تلك البرامج بشكل مباشر ومعلن أمام الجمهور، دون حتى حجب لوجوه أصحاب تلك القصص والحكايات التي قد يستحي المرء من سردها في المجالس الخاصة، ليصبح كل ممنوع مباح، عبر قنوات لا تلتزم حتى بتحديد سن المشاهدين ولا حتى تضمن تقديم الحلول لأصحاب تلك القصص، في غياب الإطار المهني والأخلاقي الذي أصبح اختراقه "ضربة صحفية" في غياب سلطة الضبط .

وبغض النظر عن المضمون الجريء لتلك الحصص، يطرح إشكالية أخرى ألا وهي كمية العنف الذي تقدمه تلك المواضيع المطروحة أمام الأسرة بكل فئاتها بما فيها الأطفال والمراهقين والشباب، حيث تعرض بعض البرامج قصصا تمثيلية لجرائم القتل والسطو، والاعتداء بمختلف أشكالها، لتنفتح عيون المجتمع المحافظ على المستور من الشارع الجزائري، معززة جنوح الشباب لتلك الأعمال، وهو ما تؤكده مؤشرات ارتفاع مستوى الجريمة في الجزائر خلال السنوات الأخيرة.[1]

أما "أمال بن يوسف" الأستاذة بجامعة المدية مختصة في علوم التربية تعتبر أن المضامين التي تعالجها هذه البرامج هي مواضيع إيجابية، كونها منبثقة من رحم المجتمع الجزائري ومتفشية فيه، فبرامج كهذه أزاحت الستار وتغلغت في المجتمع، من أجل معرفة الأسباب وحصرها بغرض إيجاد الحلول لها، لكي لا يقع فيها الجيل و النشئ القادم.[2]

حرص المشرع الجزائري على وضع أسس لسير عمل القنوات الفضائية الخاصة الجزائرية، وتجلى ذلك في أخلاقيات العمل الصحفي، التي صاحبت سير الإعلام منذ فترة الاستقلال، وكل هذا يؤدي بنا إلى القول أن أخلاقيات العمل الصحفي هي الأساس في أي وسيلة إعلامية، وهي المعيار التي تقاس به مصداقية ونزاهة أداء المؤسسات الإعلامية.

---

[1] **https://www.tsa-algerie.com**،25.05.2019،13.48 pm

[2] أمال بن يوسف، أستاذة علوم التربية، **مقابلة أجريت يوم 2019.05.02، على الساعة 10.30**، جامعة المدية، 2019.

الاطار التطبيقي:

الإطار التطبيقي

1- البطاقة التقنية لبرنامج خط أحمر.

2- تحليل مضمون الأعداد المختارة.

3- تفريغ بيانات المقابلة

4- نتائج الدراسة.

تمهيد: يتضمن هذا الفصل مجموعة من العناصر الخاصة بالتحليل منها العنصر المتعلق بالبطاقة الفنية الخاصة بالبرنامج قيد التحليل، وكذا تجليل المضمون. ومحاولة نقد للغة الإعلامية المتعلقة بأحد الأعداد

1- البطاقة الفنية لبرنامج خط أحمر:

- **تقديم:** "فضيلة مختاري" وهي صحفية جزائرية بقناة الشروق الجزائرية، من بين المؤسسات التي اشتغلت بها: بنك الفلاحة والتنمية الريفية، جريدة البلاد، من بين المناصب التي تداولت عليها، صحفية بالقسم السياسي لجريدة الشروق، ومشرفة على صفحات خاصة بقناة الشروق.
- **التوقيت:** يوم السبت على الساعة التاسعة ليلا، ويعاد يوم الأحد على الساعة 15:45.
- إخراج: هاني الكرد.
- **فكرة البرنامج :**

يعالج هذا البرنامج قضايا اجتماعية راهنة، يهدف إلى إيجاد حلول لهذه القضايا من أجل الاستفادة منها، من طرف الجمهور المستهدف، كما يقدم نصائح و إرشادات حول طريقة التعامل مع المشاكل الاجتماعية.

- **الأعداد المختارة للتحليل:** حسب القرعة.
- **العدد الأول:** " ما أعظمك يا شعب" بتاريخ: 03 مارس 2019، يتطرق إلى الحراك الشعبي في الجزائر.
- **العدد الثاني:** "المشاكل بين الكنة والحماة" بتاريخ :23 ماي 2019. يتحدث عن قصة تضحية لزوجة رغما عن المشاكل عن المشاكل التي كانت تعانيها من قبل أم زوجها، وتضمن 05 فاعلين، هم المنشطة، الإمام، الأخصائي النفساني، الزوج والزوجة.
- **العدد الثالث:** "تزوجته رغما عن أهلي" بتاريخ 23 مارس 2019. يتطرق إلى قصة عن زوجة انتشلت زوجها من الشارع، وتزوجته على الرغم من أنه مجهول النسب. وتضمن 06 فاعلين، هم المنشطة، الإمام، الأخصائي النفساني، الزوج، الزوجة، والابنة.

- **العدد الرابع:** "غلاء المهور" بتاريخ 21 أفريل 2019، تناول ظاهرة غلاء المهور في الجزائر. أسبابها وانعكاساتها على المجتمع.

2- تحليل مضمون الأعداد المختارة:

جدول(01): يمثل فئة أهم الأفكار الثانوية للعدد:

فئة الأفكار الثانوية / ما أعظمك يا شعب	التكـــرار	النسبة %
الوعي الحضاري لدى الشباب الجزائري	24	42.10
أبناء نوفمبر	04	07.01
الإسلام من مقومات الشعب الجزائري	09	15.80
تكاثف الشعب الجزائري بكل فئاته	20	35.09
المجموع	**57**	**% 100**

يبين الجدول (01) فئة الأفكار الثانوية التي تبناها العدد، والذي أراد أن يبين طريقة تفكير الشاب الجزائري، في ظل الأزمة السياسية التي تعصف بالجزائر في الآونة الأخيرة، وتجلي ذلك في الفكرة التي لاقت أكبر نسبة، ألا وهي الوعي الحضاري لدى الشباب حيث بلغت في مجملها 42.10%، بتكرار بلغ 24 تكرارا، تليها الفكرة المتعلقة بتكاثف الشعب بمختلف فئاته بنسبة 35.09%. بتكرار قدر ب 20 تكرارا، فيما نجد فكرة الإسلام من مقومات الدولة بنسبة 15.80%، بتكرار بلغ 09 تكرارات، وأخيرا فكرة أبناء نوفمبر بنسبة 07.01%، ب 04 تكرارات.

ومما سبق نلاحظ أن هذا العدد من برنامج خط أحمر، أراد أن يبرز الهبة الشعبية لدى أبناء الوطن الواحد، وركز بشكل كبير على الممارسات التي قام بها المتظاهرون، قبل، أثناء، وبعد المسيرة وتمحورت حول الوعي الحضاري والسياسي، عن طريق ترديد عبارة "**سلمية، سلمية**"، التي تبنتها 48 ولاية، وهذا ما يعكس اللحمة الاجتماعية وكذا عدم اللجوء إلى التكسير

والتخريب، و ترديد عبارة "**الجيش، شعب خاوة، خاوة**"، ما ينم على أن الشعب والجيش هم من أبناء الوطن الواحد، تحكمهم رابطة الدم والأخوة، وكذا رابطة الدين والعقيدة، وهذا بمثابة تكرار سيناريو ثورة نوفمبر عندما التحم الشعب مع الجيش آنذاك، وهو ما يظهر للعيان تمسك الشعب بأحد رموز الدولة ألا وهو الجيش، ولخص كل هذا في صور التضامن على شاكلة تقديم الأكل والشرب، وكذا تنظيف الشوارع بعد الانتهاء من المسيرة.

جدول(02): يمثل فئة القيم التي تضمنها العدد:

القيـــــــــم	التكـــرار	النسبة %
التضـــامـن	20	35.09
الشجاعـــة	05	08.77
النقد والتوجيه	08	14.03
الأمـــل	14	24.57
الأصالـــة	10	17.54
المجمـــوع	**57**	**%100**

يمثل جدول رقم (02) القيم التي تضمنها هذا وكذا القيم التي تمسك بها الفاعلين طيلة زمن البرنامج والتي حاولوا إيصالها للجمهور، والقيم الأكثر تداولا هي قيم التضامن بنسبة بلغت 35.09%، بتكرار قدر ب 20 تكرارا، تليها قيم الأمل بنسبة 24.57%، بتكرار بلغ 14 تكرارا، فيما جاءت قيم الأصالة بنسبة 17.54%، بتكرار بلغ 10 تكرارات، أما قيم النصح والإرشاد بلغت 14.03%، بتكرار 08 تكرارات، وأخيرا قيم الشجاعة بنسبة بلغت 08.77%، تضمنت 05 تكرارات.

الملاحظ للجدول يرى أن القيم التي تضمنها البرنامج والعدد بشكل خاص، هي قيم جمالية تهدف إلى إبراز الجماليات التي يتميز بها الشعب الجزائري، وكذا إظهار الفرد الجزائري كفرد صالح يحب وطنه وغيور عليه، وإظهار رابطة الأخوة و رابطة الدين على أنها هي الأساس الذي تبنى عليه العادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالمجتمع الجزائري، حتى وصل به الأمر إلى تحدي النظام الحاكم سواء ككيان معنوي أو مادي، من أجل أن يقول كلمة واحدة ألا وهي من حقي أن احلم بدولة تعكس مدى طموحاتي، وتشعرني بالفخر والانتماء بين دول العالم، وكل هذا بطريقة سلمية تعكس مدى الوعي السياسي و الحضاري للشعب.

جدول (03) يمثل فئة الفاعلين في البرنامج :

الفاعلين	المدة الزمنية (ثا)	النسبة %
الإعلامية المقدمة	882	35.53
الأخصائي النفساني	376	15.14
الإمام	842	33.91
الجمهور	383	15.42
المجموع	**2483**	**%100**

يشير الجدول(04) إلى فئة الفاعلين في البرنامج، ومدى الفترة زمنية التي استغرقها كل من الفاعلين في الحديث على الموضوع، وحسب الزمن والنسب، نلاحظ في المرتبة الأولى، بنسبة بلغت 35.53%، بزمن 882 ثانية، أي ما يعادل 15 دقيقة، فيما يأتي الإمام ثانية بنسبة 33.91%، ب 842 ثانية أي ما يعادل 14دقيقة، ويحل كل من الجمهور والأخصائي النفسي على التوالي ب 15.42% و 383 ثانية ما يعادل 6 دقائق، و 15.14%، ب 376 ثانية ما يعادل أيضا 6 دقائق.

مما سبق نلاحظ أن الإعلامية "فضيلة مختاري" قد أخذت الحيز الكبير من الحديث في هذا العدد وذلك راجع إلى كثرة المداخلات ومقاطعة الضيوف لأكثر من مرة، ويرجح ذلك لخاصية الموضوع، ألا وهي خاصية سياسية وكما هو معلوم أنها كانت في القسم السياسي الخاص

بالجريدة، فيما كانت جل مداخلات الإمام "البشير الإبراهيمي"، تنصب حول أصالة المجتمع الجزائري وتشبعه بالقيم الإسلامية، وكذا وفائه للعادات والتقاليد كما نوه أيضا إلى ضرورة التخلي عن بعض الممارسات السلبية للبعض وأشاد كثيرا بالحراك، أما الأخصائي النفساني "محمد فرجاني" لم تعطه المقدمة الكثير من الوقت للحديث وكانت معظم تدخلاته حول ترك العقلية السلبية لبعض الأشخاص التي تنم عن مرض نفسي، وضرورة الإصلاح إذا ما حققت المسيرات السلبية مطالبها المشروعة، فيما كانت تدخلات الجمهور تدور حول صور ومظاهر المسيرات السلمية في كل منطقة خاصة بكل متدخل، هذا من جهة ومن جهة أخرى كل المداخلات الخاصة بالجمهور كانت لأصحاب التقارير أو بالأحرى طلبة الأكاديمية التي تشرف عليها المنشطة بحد ذاتها.

جدول (04) يمثل فئة الجمهور المستهدف :

الجمهور المستهدف	التكـــرار	النسبة %
الشعب	45	78.95
النساء	05	08.78
الشباب	03	05.27
المجموع	**57**	**%100**

يشير الجدول (04) إلى الجمهور المستهدف لهذا العدد من البرنامج، وذلك حسب الأفكار الواردة في هذا العدد حيث حاز الشعب على نسبة 78.95%، ب 45 تكرارا أما النساء والشباب فكانت نسبهم على التوالي 08.78%، ب 05 تكرارات و 05.27%، ب 03 تكرارات.

مما سبق نرى أن العدد قد استهدف الشعب بدرجة كبيرة، من اجل تغيير الصورة النمطية التي كانت تشير إلى أن الشعب الجزائري هو شعب همجي وشعب عنيف، هذا من جهة ومن جهة أخرى توجيه نقد لاذع إلى البعض، وكذا توجيهه وإرشاده.

أما النساء فقد حاول هذا العدد إبراز عفة المرأة الجزائرية وتجلى ذلك في النساء اللواتي كن في البلاتو ترتدين اللباس الجزائري المعروف، ألا وهو "الحايك" الذي يعتبر رمز الستر والعفة

لدى الجزائريات و الجزائريين على العموم، و تضمن العدد أفكار تستهدف الشباب، وترسخ ذلك في ضرورة تقديم المشعل للشباب، وكذا تحمل الشباب المسؤولية في بناء دولة قوية شبابية.

جدول (05): يمثل فئة اتجاه البرنامج حول الأفكار التي عالجها:

الموضوع	الاتجاه
ما أعظمك ياشعب	مـؤيـد

يشير الجدول (05)إلى اتجاه البرنامج، فكل الأفكار التي تضمنها العدد هي أفكار تعبر عن اتجاه البرنامج نحو هذا الموضوع، وفي هذا العدد نلاحظ مساندة واضحة وتأييد واضح للحراك الشعبي الذي بدأت بوادره في 22 فيفري 2019، بعد ما تغير الخط السياسي للقناة مباشرة بعد الجمعة الثانية للحراك، وتبدأ في عملية تغطية للحراك الشعبي، وتصبح كل برامجها التلفزيونية موجهة لخدمة الحراك، وبالتالي السياسة العامة للقناة انعكست على فحوى البرنامج.

- **تزوجته رغما عن أهلي":**

جدول(01): يمثل أهم الأفكار التي تناولها العدد.:

أهم الأفكار الثانوية / تزوجته رغما عن أهلي	التكرار	النسبة %
ماديات البنات سبب في عنوستهم	05	**17.24**
الرزق على الله سبحانه والرضا بما قسمه	10	**34.48**
غرس الحنان لدى الأبناء	03	**10.34**
الزوجة الصالحة	06	**20.69**
نداء إستغاثة	02	**06.89**
نسيان الماضي والتفكير في المستقبل	03	**10.34**
المجموع	**29**	**%100**

يمثل الجدول (01) أهم الأفكار التي تناولها البرنامج في معالجته للقضية الاجتماعية، حيث نرى أن الريادة كانت للفكرة الثانية في الجدول ألا وهي "الرزق من عند الله سبحانه بنسبة قدرها 34.48% بـ 10 تكرارات. تليها فكرة الزوجة الصالحة بنسبة 20.69% بـ 06 تكرارات. بعدها. تليها فكرة ماديات البنات سبب في العنوسة بنسبة 17.24%، بـ 05 تكرارت. وتليها على التوالي فكرة غرس الحنان لدى الأبناء وفكرة نسيان الماضي والتفكير في المستقبل بنسبة 07.92%، بـ 03 تكرارات. وأخيرا نداء الاستغاثة بنسبة 06.89%، بـ 02 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن هذا العدد ركز على ضرورة إتباع الدين في التعامل مع مختلف الأمور لأن الدين هو الكفيل بتبيان الحلال والحرام وهو المرجع الذي ينبغي على الناس الرجوع إليه لأن الشريعة الإسلامية بينت الخطوط الحمراء وبينت الخطوط الواجب إتباعها عند الوقوع في المشاكل، وأن الله الذي خلق خلقه جعل لهم رزقا في الدنيا، فمهما زادت الأمور تعقيدا فليعلم الإنسان أن رزقه يأتيه ولو كان هاربا منه، كما ركز على ضرورة تخلي البنات عن الشروط التعجيزية، فالزواج قبل كل شيء هو الاستقرار والسعادة التي لا تقاس بالأموال بل تقاس بالتضحية والحب بين الأزواج، ولا يكون هذا الاستقرار إلا بالحصول على الزوجة الصالحة التي تراعي ظروف الزوج المادية والمعنوية، وتكون له السند في الحياة اليومية.

جدول (02): يمثل فئة القيم التي تضمنها العدد:

القيـــــــم	التكرار	النسبة%
النصح والإرشاد	18	47.36
التضحية	01	02.31
النقد والتوجيه	03	07.90
المحبة	04	10.52
القناعة	05	13.15
الأمل	03	07.90
الشجاعة	01	02.31
بر الوالدين	04	10.52
المجمــوع	**38**	**%100**

يشير الجدول (02) إلى أبرز القيم التي أراد البرنامج الترويج لها في هذا العدد وكانت قيم النصح والإرشاد هي الأبرز بنسبة 47.36%، بـ 18 تكرار. تليها قيم القناعة بنسبة 13.15%، بـ 05 تكرارات. تليها قيم المحبة وقيم بر الوالدين بنسبة 10.52% بـ 05 تكرارات. وعلى التوالي وقيم النقد والتوجيه وقيم الأمل بنسبة 07.90% بـ 03 تكرارت. وأخيرا قيم الشجاعة وقيم التضحية بنسبة 03.44% بـ 01 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن البرنامج حرص على تقديم النصح والإرشاد في مجال التعامل مع المشاكل الأسرية، وركز على التيسير والقناعة بما كتبه الله سبحانه وتعالى، وان الماديات في الحياة ليست هي السعادة بحد ذاتها، بل أنها هي سبب أغلبية المشاكل الأسرية الحاصلة في مجتمعنا، كما أكد على ضرورة التمسك بالإيمان وبالله تعالى والرضا بما قسمه الله على عباده فجزاء الإحسان من جنس العمل، ومهما تعاظمت المشاكل واشتد وزرها فإن فرجها قريب، لهذا ما على الإنسان إلا التفاؤل.

جدول (03): يمثل فئة الفاعلين في البرنامج:

الفاعلين	الزمن (ثا)	النسبة %
الاعلامية المقدمة	650	29.12
الأخصائي النفساني	425	19.04
الإمام	520	23.29
الزوج	310	13.88
الزوجة	175	07.84
الإبنة	152	06.81
المجموع	**2232**	**%100**

يشير الجدول (03) إلى فئة الفاعلين في البرنامج، حيث نالت المنشطة النصيب الأكبر بنسبة 29.12%، بـ 650 ثانية. يليها الإمام بنسبة 23.29%، بـ 520 ثانية، يليه الأخصائي

النفساني بنسبة 19.04%، بـ 425 ثانية. ثم يليهم الزوج بنسبة 13.88%، بـ 310 ثانية. تليه الزوجة بنسبة 07.84%، بـ 175 ثانية، وأخيرا الابنة بنسبة 06.81%، بـ 152 ثانية.

مما سبق نلاحظ أن مقدمة البرنامج كان لها الزمن الأكبر من الوقت المخصص للبرنامج، وذلك بسبب إدارتها للحديث في كل مرة، وركزت في تدخلاتها على النقد والتوجيه، وضرورة النظر إلى المستقبل وعدم النظر إلى الماضي، أما الإمام فتكفل بالجانب الديني عن طريق النصح والإرشاد، والتمسك بالدين عند الوقوع في المشاكل، وأخذ العبرة من تجارب السابقين، كما أن الأخصائي النفساني قام بدوره في مجال الإرشاد النفسي، وأكد على التعاطي مع الأمور بروية وتجنب القلق و النرفزة، وأعطى إرشادات ونصائح في كيفية التعامل مع المشاكل النفسية، فيما استهلك الزوج زمنه بالحديث عن المشاكل التي عانها في حياته باعتباره مجهول النسب، وتكلمت الزوجة عن الشجاعة التي أقدمت عليها بالزواج به، وعن التضحيات التي قدمتها لأجله، أما الابنة فتحدثت عن مشاكل أبيها وانعكاسها على شخصيته.

جدول(04): يمثل فئة الجمهور المستهدف:

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة %
النساء العازبات	05	17.24
الأزواج	13	44.82
الأمهات	02	06.90
الأبناء	03	10.34
الزوجات	06	20.68
المجموع	**29**	**%100**

يشير الجدول (04) إلى فئة الجمهور الذي حاول البرنامج استهدافه، فركز العدد على الأزواج الذين يعانون المشاكل بنسبة 44.82%، بـ 13 تكرار. تليه الزوجات بنسبة 20.68%، بـ 06 تكرارات. ثم النساء العازبات بنسبة 17.24%، بـ 05 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن العدد ركز بشكل كبير على الأزواج، باعتبارهم الركائز الأساسية داخل العائلة، فسلوكياتهم تنعكس بشكل كبير على نفسية أفراد العائلة، لهذا وجب عليهم التعاطي مع الأمور بشكل سلسل، والتحلي بالقناعة التي تبسط الحياة في المستقبل فهي غذاء الروح.

أما الزوجات فأعطاهم نصائح حول طريقة بناء نموذج عن الزوجة الصالحة، وأخذ العبرة من التضحيات والشجاعة التي أقدمت عليها العينة الحاضرة، التي ناضلت وتحدت أهلها من أجل انتشال زوجها من الشارع الذي لا يرحم.

كما استهدف العدد النساء العازبات اللواتي يطالبن بالأمور المادية التعجيزية للمتقدمين لهن بعروض الزواج، وضرورة أخذ العبرة من تجارب السابقين في الماضي، حيث كان الزواج في تلك الفترة مبني على الحب والمودة، التي لا تقاس بالأموال فأساس الزواج هو السكينة والهدوء.

أما الأبناء فتلخصت في طاعة وبر الوالدين، وكما نعلم أن بر الوالدين من الإيمان، فالعقوق هو محرم لقوله تعالى " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى، فإن الأمهات لهم دور في بناء القيم الخالصة لدى الأبناء، لهذا وجب عليهم عدم التخلي على أبنائهم، وتلخص ذلك في نداء الإستغاثة التي قدمها الزوج.

جدول (05): يمثل فئة الاتجاه

الموضوع	الاتجاه
تزوجته رغما عن أهلي	مؤيد

يشير الجدول (05) إلى فئة اتجاه البرنامج حول الموضوع، فطريقة بداية عرض البرنامج توحي على أن القائم بالاتصال مؤيد للحالة التي عرضها، أقر بصريح العبارة باتجاه البرنامج حول الموضوع حين قال بصريح العبارة يحضر معنا نموذج للتضحية ليروي قصته الجميلة، وكان يهدف بذلك إلى ضرب المثل والإقتداء بما قام به الحالة المطروحة.

- **غلاء المهور في الجزائر:**

جدول (01) يمثل أهم الأفكار التي تناولها العدد

الأفكار الثانوية / غلاء المهور في الجزائر	التكرار	النسبة %
تكاليف الزواج أصبحت تحرم الحلال	05	10.86
إكرام المرأة يكون بالكلمة الطيبة	04	08.69
التكاليف المادية تفسد معنى الهناء	06	13.04
التكلف في الزواج وتبذير الأموال	15	32.60
البساطة في الزواج	16	34.78
المجموع	**46**	**%100**

يشير الجدول (01) فئة الأفكار الثانوية التي تضمنها العدد، حيث نالت فكرة البساطة في الزواج اكبر نسبة حيث بلغت 34.78%، بـ 16 تكرار. تليها فكرة التكلف في الزواج وتبذير الأموال بنسبة 32.60%، بـ 15 تكرار. تليها فكرة التكاليف المادية تفسد معنى الهناء بنسبة 13.04%، بـ 06 تكرارات. تليها فيما بعد فكرة تكاليف الزواج أصبحت تحرم الحلال بنسبة 10.86%، بـ 05 تكرارات. وأخيرا فكرة إكرام المرأة يكون بالكلمة الطيبة بنسبة 08.69%، بـ 04 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن العدد تناول الانعكاسات التي تصاحب الغلاء في المهور، حيث أوضح أنها أصبحت تساهم في وقوع أغلبية الشباب في الحرام، وهذا ما نعيشه حقيقة في الواقع، مما زاد في تفشي ظاهرة الانحلال الخلقي، فغلاء المهور في الجزائر أصبحت ظاهرة خطيرة تنخر المجتمع، والذي ينتج عليها تبذير للماديات بدون معنى، والتبذير في الشرع يعتبر حرام لقوله تعالى "وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين" الآية (31) الأعراف، فمعنى الزواج هو البساطة والسكينة، وإكرام الزوجة يكون بالكلمة الطيبة، فتكاليف الزواج تفسد هذا المعنى، لقول

الرسول صلى الله عليه وسلم " أقلهن مهرا أكثرهن بركة"، لهذا وجب الحد من هذه الظاهرة عن طريق تسهيل شروط الزواج، من أجل إتمام نصف الدين.

جدول (02): يمثل فئة القيم التي تضمنها العدد

القيم	التكرار	النسبة %
النصيحة	26	54.16
الاحترام	02	04.16
النقد والتوجيه	20	41.66
المجموع	**48**	**%100**

يشير الجدول (02) إلى فئة القيم التي تضمنها العدد، ونالت قيم االنصيحة أكبر نسبة حيث بلغت نسبة 54.16%، بـ 26 تكرار. تليها قيم النقد والتوجيه نسبة 41.66%، بـ 20 تكرار. وأخيرا قيم الاحترام بنسبة 04.16%، بـ 02 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن العدد ركز على تقديم النصائح للشعب في ما يتعلق بمسألة المهور الباهظة، فدعاهم إلى التعقل والبساطة وتسهيل أمور الزواج للراغبين فيه، فالسكينة لا تقاس بالأموال بل هذه المال هو متاع الغرور، لهذا فلنعتبر بما كان في الماضي من سهولة وبساطة وقناعة، فالمهر هو حق البنت المقبلة للزواج وهذا أمر فصل فيه الكتاب والسنة، لكن ليس بتلك الطريقة التي أصبح عليها الآن، حيث أصبح والدا البنت يتفاخرون بالمهر الكبير الذي يقدم لابنتهم والعكس صحيح أيضا بالنسبة لولدا الولد المتقدم للزواج، فخاتمة ذلك هي الإسراف والتبذير لا أكثر.

جدول (03): يمثل فئة الفاعلين في البرنامج

الفاعلين	الزمن (ثا)	النسبة %
الإعلامية المقدمة	750	36.62
الأخصائي النفساني	489	23.87
الإمام	620	30.27
الجمهور	189	09.22
المجموع	**2048**	**%100**

يشير الجدول (03) إلى فئة زمن الفاعلين في البرنامج، فنالت الإعلامية النصيب الأوفر في الحديث بنسبة 36.62%، بـ 750 ثانية. يليها الإمام بنسبة 30.27%، بـ 620 ثانية. يليه الأخصائي النفساني بنسبة 23.87%، بـ 489 ثانية. وأخيرا الجمهور بنسبة 09.22%، بـ 189 ثانية.

مما سبق نلاحظ أن مقدمة البرنامج أخذت الوقت الأكبر من الزمن المتعلق بالبرنامج، وذلك راجع إلى طرح مختلف وجهات النظر حول المشكل الذي يعالجه البرنامج، كما أثرت النقاش بدلائل من الواقع المعاش لدى الجزائريين، كما نوهت على خطر مواقع التواصل الاجتماعي في هذا المجال خاصة من جانب البنات.

أما الإمام لخص ركز كل حديثه على ضرورة البساطة في الزواج، لأن الزواج هو إكرام المرأة بالكلمة الطيبة قبل أن يتعلق الأمر بالجانب المادي، وقدم أمثلة عن تجاربه الشخصية وعن المهور التي كانت تقدم تحت وصايته، ودعى إلى التعقل وعدم الإسراف والتبذير، فالمال حسب قوله زائل، وإذا بنيت العلاقة على أساسه فحتما ستكون هناك مشاكل تؤدي إلى حصول الطلاق.

فيما أشار الأخصائي النفساني إلى أن هذه الظاهرة التي تنخر المجتمع الجزائري هي مجرد بهرجة، فهناك الذي يتباهى بعضلاته ويتفاخر بماله، ويسرف ويبذر لكي يلقى الاعتراف الخارجي به، بهدف الحصول على مكانة اجتماعية، وهذه فعلا حقيقة نعيشها داخل مجتمعنا.

وتركزت مداخلات الجمهور حول رأيهم بالموضوع، فقد تطرقوا إلى تجربتهم الشخصية في هذا المجال.

جدول (04) يمثل فئة الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة
النساء العازبات	27	58.70
الأزواج (المقبلين على الزواج)	19	41.30
المجموع	**46**	**100**

يشير الجدول (04) إلى فئة الجمهور المستهدف، حيث نالت فئة النساء العازبات أكبر نسبة، تقدر بـ 58.70، بـ 27% تكرار. يليها الأزواج بنسبة 41.30%، بـ 19 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن العدد حاول أن يستهدف النساء بدرجة أكبر، لأنهن يطالبن بماديات كبيرة قبل الزواج وتمثل ذلك في مبلغ المهر، وهي حقيقة نعيشها في مجتمعنا الجزائري، فقد طغت الماديات على كل شيء حتى على الأخلاق، فأصبح ينظر للرجل على أساس ماله وليس كما بين رسولنا الكريم " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه".

أما الأزواج (المقبلين على الزواج) فدعاهم إلى عدم التبذير والإسراف والتكلف في حفلات الأعراس، فكل هذا لا معنى له، فالأساس يكمن في العلاقة العفوية بين الزوج وزوجته، التي لا تبنى على المال بل تبنى على البساطة والحب.

جدول (04) يمثل فئة الاتجاه

الموضوع	الاتجاه
غلاء المهور	معارض

يشير الجدول (05) فئة اتجاه البرنامج حول الموضوع، فحسب المعطيات التي قمنا بتحليلها، نرى أن القائم بالاتصال معارض لهذا الموضوع، وذلك عبر النصائح والنقد التي حرص عليها الفاعلين في البرنامج.

- **صراع الكنة والأم :**

جدول (01) : يمثل فئة أهم الأفكار الثانوية للعدد

فئة الأفكار الثانوية / صراع الكنة والأم	التكـــرار	النسبة%
الأم هي السبب في المشاكل مع الكنة	16	33.33
الكنة هي السبب في المشاكل مع أم زوجها	16	33.33
الأم خط لا ينبغي للكنة تجاوزه	06	12.5
نقص الاتصال بين الطرفين	04	08.33
ماديات البنات تحول دون قيام زواج صحيح	06	12.5
المجموع	**48**	**%100**

يبين الجدول (01) فئة الأفكار الثانوية التي تضمنها العدد، فيما يخص المشاكل بين الأم وزوجة الابن، حيث نلاحظ تقارب النسب، وذلك يتجلى في نسبة 33.33% بـ 16 تكرار، لكل من الفكرة الأولى والثانية، تليها الفكرة الثالثة والأخيرة بنسبة 12.5 ، %بـ 06 تكرارات. وأخيرا الفكرة المتعلقة بنقص الاتصال بين الطرفين بنسبة 08.33%، بـ 04 تكرارات.

مما سبق نرى أن العدد ركز بشكل كبير على كل طرف من المشكلة، وخرج بنتيجة مفادها أن كل من الكنة وأم الزوج غير بريئتان فكلتاهما لديها يد في المشاكل حيث أن الأم ترى بأنه الابن ابنها مهما كبر، أما الزوجة أو الكنة ترى أنه ملك لها وحدها، ومن حقها أن تكون مستقلة في بيت يؤويها هي و زوجها، وكل هذا راجع إلى النقص الكبير في عملية الاتصال بين

الطرفين، كما نلاحظ ن الماديات وطمع الزوجات في أشياء لا يستطيع الزوج تلبيتها، يزيد من الطين بلة ويعكر صفو الجو داخل المنزل.

جدول (02) : يمثل فئة القيم التي تضمنها العدد :

القـــيم	التكرار	النسبة%
التســامح	11	22.91
بر الوالدين	06	12.5
النقد والتوجيه	14	29.16
الاحترام	10	20.83
التضحية	04	08.33
الحب والمودة	03	06.25
المجموع	**48**	**%100**

يشير الجدول (02) إلى القيم التي تضمنها العدد، وقد شغلت قيم النقد والتوجيه الجانب الأكبر منه بنسبة 29.16%، بـ 14 تكرار. تليها قيم التسامح بـ 22.91%، ب 11 تكرار. لتأتي فيما بعد قيم الاحترام بـ 20.83%، بـ 10 تكرارات. تليها كل من قيم بر الوالدين ب 12.5%، بـ 06 تكرارات. وقيم التضحية ب 08.33%، بـ 04 تكرارات. و قيم الحب والمودة بـ 06.25%، بـ 03 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن هذا العدد من البرنامج، ركز على الجانب النقدي للعلاقة بين الزوجة وأم زوجها، خاصة الممارسات التي تقوم بها الزوجة ضد حماتها، ودعى كل من الكنة والحماة إلى حوار يهدف إلى تلطيف الأجواء المكهربة بينهما، وكذا ضرورة احترام كل منهما لمشاعر الآخر بغض النظر عن قرب كل واحدة منهما إلى الزوج، فخاصية الغيرة ثابتة في المرأة ثابتة لا تتغير، لهذا فالتسامح والحب والمودة هما الكفيلان بإطفاء وإخماد نارها. كما تضمنت أيضا قيم التضحية والتي حاولت العينة المتمثلة في الزوجة، أن تبرز الجانب الجمالي لها، من خلال تضحيتها للحفاظ على علاقتها الزوجية، رغم الظروف المزرية والخلافات التي عاشتها مع حماتها.

جدول (03): يمثل فئة الفاعلين في البرنامج :

الفاعلين	المدة الزمنية (ثا)	النسبة %
الإعلامية المقدمة	772	33.40
الأخصائي النفساني	282	12.20
الإمام	651	28.16
الزوجة	387	16.74
الزوج	219	09.47
المجموع	**2311**	**%100**

يشير الجدول(03) إلى الفاعلين في البرنامج، وقد استحوذت مقدمة البرنامج على اكبر وقت بنسبة 33.40%، بزمن قدره 772 ثانية. يليها الإمام بنسبة 28.16%، بزمن قدره 651 ثانية. لتأتي فيما بعد الزوجة بنسبة 16.74%، بزمن قدره 387 ثانية. يليها على التوالي كل من الأخصائي النفساني ب 12.20%، بزمن قدره 282 ثانية. و الزوج بنسبة 09.47%، بزمن قدره 219 ثانية.

حسب الإحصائيات التي بين أيدينا، نلاحظ أن مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري"، نالت الحظ الأوفر من الوقت المخصص للنقاش حول المشاكل بين الكنة وحماتها وكانت تركز في كل مداخلاتها على ضرورة احترام الكنة لحماتها، كما قدمت نقد لاذع إلى البنات بشكل عام والزوجات بشكل خاص، وطالبتهم باحترام أم الزوج، لأنها لو لم تنجبه لما كان هناك رجل، ينقذ هذه البنت من عنوستها على حد قولها، أما الإمام فتركزت مداخلاته على تعقل الكنة، والتعاطي مع المشاكل بشكل مرن دون الوصول إلى فراغ ينتج عنه المشاكل، وفيما يخص العينة الأولى والتي نعني بها الزوجة، وهي الحالة الحاضرة في البرنامج فتكلمت عن المشاكل التي عانتها مع حماتها، الأمر الذي أدى بها إلى الطرد من البيت هي وزوجها، وتكلمت أيضا عن الظروف المادية وكذا التضحيات التي قدمتها للحفاظ على زواجها، أما بخصوص المحلل النفساني فقد ركز بشكل كبير على ضرورة وجود اتصال بين الطرفين، وتغليب الحوار بهدف خلق جو من

المحبة والألفة، وتحدثت العينة الثانية والمتمثلة في الزوج، عن المشاكل التي واجهته مع أفراد عائلته بخصوص هذا الزواج، وعلى الرغم من ذلك بقي بارا بوالدته.

جدول (04) يمثل فئة الجمهور المستهدف :

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة %
الكنات	27	56.25
الحماة	10	20.83
البنات	06	12.5
الرجال	05	10.41
المجموع	**48**	**%100**

يشير الجدول (04) إلى فئة الجمهور المستهدف، وكانت الكنات أكثر استهدافا من طرف الفاعلين في هذا العدد من البرنامج بنسبة بلغت 56.25%، بـ 27 تكرار. تليها الحماة بنسبة 20.83%، بـ 10 تكرارات. وأخيرا على التوالي النساء بنسبة 12.5%، بـ 06 تكرارات. والرجال بنسبة 10.41%، بـ 05 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن الفاعلين في البرنامج ركزوا على الكنات باعتبارهن الطرف الأكثر إثارة للمشاكل، وذلك عن طريق النقد اللاذع لهن وتوجيههن، عبر إرشادات ساهم بها كل من الإمام و الأخصائي النفساني وبدرجة كبيرة مقدمة البرنامج، أما الحماة أو أم الزوج فدعوها إلى ضرورة التعقل والتعاطي مع الأمور بروية، وأما بخصوص جمهور البنات فقد تحدث جانب من البرنامج عليهن، ووجه لهن نقد لاذع من طرف الفاعلين بسبب الماديات التعجيزية، التي يطلبنها في حالة ما إذا تقدم لهن شخص للزواج، و فيما يتعلق بالرجال كذلك وجه لهم نقد لكن ليس بطريقة مباشرة من بينها أن لا يكون أحادي الاتجاه في المعاملة وأن يتعاط مع الأمور بشكل جدي وأن يمارس وظيفة الرجل داخل العائلة، أي يجب أن يتحكم في سير الأمور بيقظة.

جدول(05): يمثل فئة الاتجاه:

الموضوع	الاتجاه
المشاكل بين الكنة والحماة	محايد

يشير الجدول (05) إلى فئة اتجاه البرنامج نحو الموضوع، كل الأفكار والمعطيات تشير إلى أن الفاعلين في البرنامج التزموا مبدأ الحياد في معالجة المشكلة، فلم يتم تغليب جانب على جانب، بل قدموا نصائح وإرشادات لكلا الطرفين المعنيين بالقضية.

كان هذا تحليل المضمون للأعداد السالف ذكرها، مع الفئات التي ارتأينا أنها تخدم هذه الدراسة لمحتوى البرنامج، وفيما يلي المقابلة التي أجريناها مع عينة من طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال تخصص سمعي بصري ، واتصال وعلاقة عامة ماستر "02" بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، وكانت النتائج كالتالي:

3-تفريع بيانات المقابلة:

جدول (01) : يمثل نجاعة البرنامج في معالجة المشاكل الاجتماعية:

الجواب	التكرار	النسبة %
نعم	13	52
لا	12	48
المجموع	**25**	**%100**

يشير الجدول (01) إلى المقابلة المتعلقة بنجاعة البرنامج في معالجة المشاكل الاجتماعية وكانت النتائج كالآتي : المصوتون بنعم بلغتهم نسبتهم 52%، بـ 13 تكرار. أما المصوتون ب لا بلغت نسبتهم 48%، بـ 12 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن الأغلبية رجحت أن البرنامج له نجاعة في معالجة المشاكل الاجتماعية، لأنه يعالج القضايا بإحضار حالات تتطابق مع الواقع المعاش من حيث الموضوع المعالج، وكذا يقوم بتشخيص الحالات الاجتماعية من أجل الوصول إلى الحل، ويدرسها من جميع الجوانب. قبل إصدار أحكام نهائية على الحالة الحاضرة في الأستوديو، وكل هذا ساهم في رجوع أفراد لعائلاتهم وهذا ما لاحظناه كثيرا في هذا البرنامج.

أما البقية فقد قدموا أيضا تبريرات منها أن هذا البرنامج يساهم بشكل كبير في الانحلال الخلقي داخل المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص، كما أنه يدوس على حرمة العائلات الجزائرية، ويهدف إلى التشهير وكشف خبايا الأسر والأسرار المستورة، وهذا ما يعرف بكسر الطابوهات، وهذا ما ينجر عنه قيم دخيلة على المجتمع الجزائري. كما أن هذه التعددية الإعلامية التي ناضل وحارب عليها الصحفيين طيلة سنوات، من أجل خلق سقف للتعبير عن وجهات النظر وكذا حق كل مواطن في الإطلاع على الخبر بكل حرية وطلاقة، ضاعت بسبب هذه البرامج الهابطة والمنحلة أخلاقيا، التي شجعت على الانحراف أكثر مما شجعت على توطيد العلاقات داخل الأسر.

جدول (02): يمثل القيم التي يحاول البرنامج تقديمها للجمهور:

نوع القيم	التكرار	النسبة %
إنسانية	10	40
اجتماعية	12	48
دينية	01	04
جمالية	02	08
المجموع	**25**	**%100**

يشير الجدول (02) إلى نتائج المقابلة المتعلقة بطبيعة القيم التي يحاول برنامج خط أحمر تبنيها وتقديمها للجمهور، واعتبرت القيم الاجتماعية أكبر تصويت من طرف العينة حيث بلغت

نسبتها 48%، بـ 12 تكرار. تليها القيم الإنسانية بنسبة 40%، بـ 10 تكرارات. فيما بعد القيم الجمالية بنسبة 08%، بـ 02 تكرار. وأخيرا القيم الدينية بنسبة 04%، بـ 01 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن الأغلبية أكدت على أن البرنامج، يحاول أن يبرز القيم الاجتماعية وكذا القيم الإنسانية الخاصة بالمجتمع الجزائري، لأنه أصلا برنامج اجتماعي، يستهدف العاطفة والمشاعر الخاصة بالجمهور، ليكوّن منها مادته الإعلامية، بمعنى أن خاصية البرنامج تفرض عليه قيم معينة تخدم توجه البرنامج نحو قضايا معينة، لهذا نلاحظ تهميش بعض القيم على شاكلة القيم الاقتصادية، أو السياسية ....الخ. وهذا يدل على أن البرنامج بقي متقيدا بأساس الاجتماعي ليحاول بناء قيم اجتماعية خالصة، على حسب رأي المتفاعلين.

جدول (03): يمثل مساعدة البرنامج في بناء القيم داخل المجتمع:

الجواب	التكرار	النسبة %
نعم	14	56
لا	11	44
المجموع	**25**	**%100**

يشير الجدول (03) إلى نتائج المقابلة المتعلقة بمساعدة البرنامج في بناء القيم داخل المجتمع، وحسب الإجابة فإن الأغلبية أجابت بنعم بنسبة بلغت 56%، بـ 14 تكرار. أما الإجابة بـ لا فقد بلغت نسبة 44%، بـ 11 تكرار.

مما سبق نلاحظ أن الأغلبية كانت مع الطرح القاضي بأن البرنامج يساهم في بناء القيم داخل المجتمع، باعتباره برنامج يهتم بمواضيع إرشادية توعوية مثل إبراز مخاطر الهجرة الغير شرعية و تقديم نداءات الاستغاثة...إلخ، كما يلقي الضوء على المشاكل ويحاول إيجاد الحلول المتعلقة بها، وينادي بضرورة التحلي بالقيم الأخلاقية داخل المجتمع وبالتالي يساهم في ترسيخها والعمل بها، كما اعتبر البعض أنه يحاول محاربة أشكال الفساد ويحاول أيضا بناء قيم إنسانية، عن طريق تلك التجارب التي يتم من خلالها زرع مجموعة من الخصال و القيم، الأمر الذي من شأنه يساعد على خلق قيم التعاون والمحبة ما بين أفراد المجتمع الجزائري.

أما البقية اعتبرت أن البرنامج يهدم القيم أكثر من محاولة البناء، ذلك أنه يحاول إيجاد مسوغات ومبررات لأخطاء أفراد في المجتمع ومحاولة تعميمها وجعلها مقبولة لدى المجتمع، أي أن للبرنامج دور عكسي تبرزه القضايا المطروحة التي تنم عن مشاكل شخصية لا يمكن عرضها على الجمهور بتلك الدقة والتفاصيل، لأن هناك بعض الأعداد هدمت وخدشت القيم ولا معنى لها من عرضها، ولا تصنف تحت أي صنف بل هي فضح للمستور، وجعل هموم الناس بضاعة لجلب أكبر نسب عدد من المشاهدين الفضوليين، عوض معالجة المشاكل الحقيقية والواقعية، مما يؤدي إلى تغذية عكسية سلبية، بمعنى أن البعض يحاول تقليد بعض الحالات تقليدا واقعيا مثل القتل، النهب ، الاغتصاب..إلخ.

جدول (04): يمثل مستوى البرنامج:

المستوى	التكرار	النسبة %
ضعيف	03	12
متوسط	08	32
حسن	08	32
جيد	06	24
المجموع	**25**	**%100**

يشير الجدول (04) إلى نتائج المقابلة المتعلقة بمستوى البرنامج فكان الأغلبية مع أن التقديم يتراوح تقييمه مابين متوسط وحسن، حيث شغل كل من التقييمين نسبة 32%، بـ 08 تكرارات. يليها التقييم جيد بنسبة 24%، بـ 06 تكرارات. وأخيرا تقييم ضعيف بنسبة 12%، بـ 03 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن الأغلبية ترى بأن المستوى الذي يقدم به البرنامج، هو مستوى مقبول على العموم بين متوسط وحسن، لأنهم يرون أن التقديم لا يزال ناقصا من حيث الأداء، وكذا يحتاج إلى مهارات عالية مقارنة مع بعض البرامج التي تبث في الدول العربية من جهة، ومن جهة

أخرى نقص احترافية مقدمة البرنامج، لأنها تسمع وتناقش القضايا المطروحة بشكل فردي دون إعطاء كل ضيف حقه من الزمن المخصص للحديث، وكثرة المقاطعة.

أما البعض يرون أن التقديم جيد، ذلك راجع لطريقة تعامل المقدمة مع الضيوف، من لباقة ومرونة في التعامل، كما أنها متمكنة و متحكمة في عملية سير البرنامج، وبفضل الشخصية والحضور الذهني في البرنامج، والتفاعل مع القضايا المطروحة، كل هذه العناصر ساهمت في تقديم حلول وإضافات للجمهور.

وراح البعض إلى نقد طريقة التقديم والذي وصفوه بالضعيف، وذلك راجع إلى اللغة الركيكة التي تؤثر بشكل كبير على مستوى التقديم، وعدم وجود احترافية في الأداء بسبب المواضيع الساذجة، والمواضيع التي لا ينبغي للبرنامج أن يطرحها كقضايا للنقاش أصلا.

جدول (05) : يمثل أخلاقيات العمل الصحفي بالنسبة للقائم بالاتصال :

الجواب	التكرار	النسبة %
نعم	18	72
لا	07	18
المجموع	**25**	**%100**

يشير الجدول (05) إلى نتائج المقابلة المتعلقة بتماشي عمل القائم بالاتصال مع أخلاقيات وآداب العمل الصحفي، فكانت أغلب الإجابات بنعم بنسبة 72%، بـ 18 تكرار. أما الإجابات بـ لا فقد نالت نسبة 18%، بـ 07 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن الأغلبية أكدت أن القائم بالاتصال" تتماشى طريقة عمله مع أخلاقيات وآداب العمل الصحفي، وذلك بسبب الرسائل الايجابية التي يحاول تقديمها للجمهور عن طريق النصح والإرشاد، وكذا القيم التي يحاول غرسها داخل المجتمع مثل التسامح والشجاعة والمودة والتضامن..إلخ، وعدم خروجه عن إطار العمل، بمعنى أنه لا يتجاوز الخطوط الحمراء التي رسمها للبرنامج، ولا يهدف للتشهير بل يبحث عن الحلول عن طريق النقد البناء.

أما البقية فترى أنه لا توجد أي أخلاق وأي آداب، ما دام البرنامج يستمد مادته الإعلامية وكذا رواجه من المتاجرة بأعراض الناس، بسبب الحالات التي تطرح فيه و التي تخدش بالحياء وتخل بالقيم، إضافة إلى طابع الحنان الزائد عن حده ، الأمر الذي يعرف بخاصية إلغاء الحميمية.

جدول (06): يمثل رضا العينة بالمواضيع التي يتناولها البرنامج:

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	15	60
لا	10	40
المجموع	**25**	**%100**

يشير الجدول (06) إلى نتائج المقابلة حول مدى تقبل الطلبة المواضيع التي يعالجها البرنامج حيث كان هناك قبول بنسبة 60%، بـ 15 تكرار. أما الفئة التي لم تبدي قبول فبلغت نسبتهم 40%، بـ 10 تكرارات.

مما سبق نلاحظ أن الأغلبية ترى أن المواضيع المطروحة في البرنامج هي مواضيع عادية، ومن الواقع المعاش لدى الجزائريين، لذا لا حرج في طرحها لأنها حقيقية واغلب المشاكل التي يعالجها يهدف إلى الحد منها، لأنها أصبحت تنخر المجتمع الجزائري، لهذا فمواضيع كتلك التي تطرح يجب أن نعتبر منها، وأن نأخذها على محمل الجد دون المرور عليها مر الكرام، كما يجب أن نتعظ من مشاكل الآخرين لكي نتداركها في المستقبل، عن طريق الحلول التي يراها الفاعلين في البرنامج سواء من الإمام أو الأخصائي النفساني، لأن لكل منهما دور يعكس البعد الديني والنفسي للمجتمع الجزائري.

أما الفئة المعارضة للمواضيع المطروحة في البرنامج، فترى أن هذه المواضيع هي تدخل صريح في خصوصيات الأفراد، تهدف إلى التشهير بهم وتشويه سمعتهم أكبر من أن تعطى لهم حلول تفيدهم في حياتهم الخاصة، كما أن هذه المواضيع أصبحت تمنع الأسر والعائلات من

المشاهدة الجماعية، بسبب تكسير "الطابوهات" حيث أصبح الفرد يستحي من مشاهدة حالات القتل والاغتصاب، وكل ما له علاقة بالانحلال الخلقي مع العائلة.

نقد اللغة الإعلامية للبرنامج:

اللغة المتداولة في تحليل ومعالجة القضايا الاجتماعية هي لغة عامية وبسيطة تشغل الحيز الكبير من البرنامج مع استخدام مصطلحات في بعض الأحيان لا تعكس البعد الثقافي و القيمي للبرنامج، بكل بساطة لأنها أحيانا كلمات عامية يتداولها الشارع مثل "ما تروحش (لا تذهب)" "صحاب الكاشير"(الموالين للنظام) "الزعاف" (القلق)، "بزاف" (أكثر)،إلخ، وهذا يطرح فكرة تدهور اللغة في كل وسائل الإعلام المتعلقة بالقنوات الفضائية حسب ما صرح به كل من الدكتور "بوهدة خير" الدين وكذا الدكتور "سحاري مصطفى" الأستاذين الجامعيين بجامعة المدية.

في الإعلام يقال أن التأثير والإقناع لا يكون إلا عن طريق استخدام الوسيلة المناسبة لمخاطبة الجمهور، ومن بين هذه الوسائل اللغة المنطوقة أو المشافهة كما يسميها البعض، وباعتبار أن المجتمع الجزائري ليس كل أفراده من النخبة، بل تتباين مستوياتهم العلمية والثقافية، الأمر الذي أدى بالقائم بالاتصال إلى استعمال لغة تفهمها كل الفئات المكونة له، فما هي الحلول التي تجنبنا الوقوع فيها ؟ ، لهذا لا بد لنا من أن نرتقي بها لأنها أولا احد مقومات الدولة وثانيا تتضمن أكثر من 12 مليون مفردة أو كلمة، حيث نرى في البرنامج أخطاء نحوية ولغوية كثيرة، و التي نتجت عن مزج اللغة العامية مع اللغة الفصحى، مما يسيئ للمعنى الجمالي والبلاغي للجمل والأفكار، و هنا يعطي الدكتور"بوهدة خير الدين" تشبيها لهذا الأمر، بالمسلمات التي جاءت بها إحدى النظريات والتي تعرف بنظرية النوافذ المحطمة broken windows، وهي نظرية في علم الجريمة لإرساء القواعد والإشارة إلى تأثير الفوضى والتخريب على المناظر الحضرية المتمثلة بالجرائم والسلوكيات المعادية للمجتمع، صاحبا هذه النظرية هما المنظرين الأمريكيين **جيمس ويلسون** و **جورج كلينج**، فحوى النظرية هي إذا حطم أحدهم نافذة زجاجية في الطريق العام، وتركت هذه النافذة دون تصليح فسيبدأ المارة في الظن بأنه لا أحد يهتم، وبالتالي فلا يوجد أحد يتولى زمام الأمور، ومنه ستبدأ نوافذ أخرى تتحطم على ذات المنوال، وستبدأ الفوضى تعم البيت المقابل لهذا النافذة، ومنه إلى الشارع ومنه إلى المجتمع كله، والمغزى

هنا يكمن في أن اللغة هي بمثابة الزجاج، والأخطاء والركاكة في التعبير تمثل الحجر أما صاحب الفعل فهو الإعلامي المقدم للبرنامج أو الفاعلين فيه، أي بمجرد قذف ذلك الحجر ينتج عنها تشققات في اللوح الزجاجي، وإن لم يتبنى أحد إصلاحها فستتحطم تماما وكليا وهذه جريمة بحق اللغة، لهذا يجب على الوسيلة أن لا تنزل إلى مستوى الجمهور، بل أن يرتقي الجمهور لمستوى الوسيلة على حد قوله.[1]

فيما يرى الأستاذ الجامعي المختص في العلوم الاجتماعية "محمد بن ناولة"، أن: "الغاية في استعمال اللغة العامية في البرامج الاجتماعية، هو تسهيل إيصال الفكرة للطبقات الاجتماعية باعتبارها اللغة الأكثر استهلاكا و الأكثر تداولا بين هذه الطبقات، كما أن اللغة العامية لها مصطلحات ذات دلالة تعكس بعد رمزي للمجتمع، تختلف عن المصطلحات العربية الفصحى، مما يدفع القائم بالاتصال إلى استخدامها، أو اللجوء إليها، أكثر مما يلجأ للغة العربية التي لها مدلولات خاصة بها، حيث كان من المفروض أن نستعمل اللغة العربية الفصحى، لكن هل الفصحى تتوافق مع خصائص المجتمع الجزائري وخصائص الطبقة العامة في حد ذاتها؟، هنا نجدها في بعض الأحيان تختلف، فعلى سبيل المثال الدراما التي تبث باللغة الفصحى، هل لديها صدى في مجتمعاتنا؟ وهل صداها نابع من الأفكار التي تروج لها أم من طبيعة اللغة التي تبثها؟ فحسب ما يعتقد فإن صداها هو نابع من الأفكار التي تبثها وليس من اللغة التي تبث بها، بينما استخدام اللغة العامية في مجتمعنا له سميائيتها ودلالاتها عند الطبقة العامة، لهذا فهو ناجع أكثر في مخاطبة الطبقة العامة لأنها تعطي مدلول ورمزية وجذب اكبر، وتعطي أيضا قوة في التعبير أكثر من اللغة الأصلية الأم للمجتمع الجزائري".[2]

لكن الإشكال هنا يكمن في أن اللغة العامية المستعملة في البرنامج هي لغة عاصمية، تقتصر على مناطق العاصمة وما جاورها، هنا نطرح السؤال ماذا عن المناطق البعيدة مثل المناطق الصحراوية، والمناطق الشرقية والغربية للوطن؟، فلكل منطقة لهجة تميزها عن الأخرى،

[1] خير الدين بوهدة، مصطفى سحاري، **اللغة الإعلامية بين البناء والهدم**، يوم دراسي موسوم بالنقد الإعلامي، جامعة المدية، 2019.

[2] محمد بن ناولة، استاذ مساعد صنف ب، **مقابلة أجريت يوم 2019.06.10، عل الساعة 02.30**، جامعة المدية.

فالمصطلحات أو الكلمات التي تتداولها المدن العاصمية، ليست هي نفسها التي تتداولها المدن الجنوبية، وليست نفسها التي تتداولها المناطق الغربية والشرقية، لذا يمكن القول أن اللغة العامية ليست شاملة لكل ربوع الوطن، مما يؤدي إلى عدم إدراك الرسالة التي يحاول البرنامج تمريرها للمتلقي.

4- نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة المتعلقة ببرامج تلفزيون الواقع في القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة وأثرها على القيم، تحليل مضمون برنامج خط أحمر على قناة الشروق إلى مجموعة من النتائج:

1- أبرز القيم التي يحاول برنامج خط أحمر ترسيخها داخل المجتمع هي قيم جمالية، مثل التضامن، التعاون، الحب، الأصالة، القناعة. والإحساس بالآخرين (الإنسانية).

2- يقدم برنامج خط أحمر معلومات حول المشاكل الاجتماعية، من خلال التعريف بالظاهرة محل النقاش، وأسبابها و انعكاساتها على المجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة.

3- يحاول برنامج خط أحمر نشر الوعي وخلق ثقافة الحوار داخل الأسر والعائلات الجزائرية.

4- يستهدف برنامج خط أحمر على قناة الشروق كل الفئات العمرية بمختلف أشكالها.

5- يتباين محتوى برنامج خط أحمر مع أخلاقيات العمل الصحفي حسب رأي الجمهور والمختصين، فهناك بعض التجاوزات مثل التشهير بالأشخاص والتدخل في خصوصياتهم وهذا ما أوضحها المشرع الجزائري من المادة 92إلى غاية 99 من قانون الإعلام لسنة 2012، الذي بين فيها الخطوط الحمراء التي لا يجب على المقدم تجاوزها، وبين الموضوعية والنزاهة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

6- تختلف مواقف القائم بالاتصال بين مؤيد ومعارض ومحايد حسب المواضيع المطروحة، فإذا كانت مواضيع دخيلة يحاول قدر الإمكان القيام بالتوعية عن طريق النصح والإرشاد، وإذا كانت من رحم المجتمع يعالجها من زاوية النقد والتوجيه.

7- تضارب الآراء بين استخدام اللغة العامية في برنامج خط أحمر، بين مؤيد بنسبة 50 %ومعارض لها بنسبة 50%.

8- ساهم برنامج خط أحمر في كسر بعض الطابوهات التي لم يتجرا الإعلام فيما على نقلها، بتطرقه إلى مواضع حساسة مثل، موضوع "المشاكل بين الكنة و الأم"، "تزوجته رغما عن أهلي".

9- يمثل برنامج خط أحمر سيف ذو حدين، من جهة يساهم في إعطاء حلول للمشاكل الاجتماعية، ومن جهة أخرى ينعكس مضمونه على رجع صدى عكسي بطريقة سلبية على

بعض الأفراد، مما يدفعهم إلى تبني القيم الهدامة التي يريد البرنامج الحد منها.

خاتمة:

الخاتمة:

واكبت القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة، التطورات الحاصلة في البرامج بمختلف أشكالها، ومنها برامج تلفزيون الواقع التي تتناول القضايا الاجتماعية، حيث سارعت إلى تبني هذا النوع من البرامج بهدف جذب أكبر نسبة من المشاهدين.

برنامج خط أحمر على قناة الشروق يعتبر أحد المنابر الإعلامية التي تهتم بطرح المشاكل الاجتماعية، بهدف إيجاد الحلول للحد منها، عن طريق رفع الستار على حقيقة ما أخفاه رحم المجتمع الجزائري، فيما يبقى هناك تباين للآراء حول القوالب الفنية واللغة التعبيرية التي يعتمد عليها، وكذا المواضيع الحساسة التي ينتج منها مادته الإعلامية بين مؤيد ومعارض، من ناحية سيرها وتماشيها مع القيم التي يرتكز عليها المجتمع الجزائري.

لكن يبقى الدور هنا على عاتق القائم بالاتصال في طريقة التعامل مع المواضيع التي يتناولها، فالعمل الإعلامي أو الصحفي ينطلق من مبدأ الضمير، لأن ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى هو عقله وضميره، قبل أن ينطلق من مبدأ كسب الرزق على ذمم وحريات الآخرين.

قائمة المراجع:

قائمة والمراجع

1- القواميس:

- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والتوزيع، بيروت، ط 02، 2000.
- إسماعيل أبي الناصر، الجوهري حماد، الصحاح دار لحديث، القاهرة، 1430، 2005.

2- الكتب:

- السيد هناء، الفضائيات وقادة الرأي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- العروصي محمد، المختصر في المنهجية القانونية، ط 01، شركة الخطاب للطباعة، مكناس، المغرب، 2009.
- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
- بن هادية بلحسن علي، وآخرون، القاموس الجديد للطالب، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1999.
- بن واضح الهاشمي، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، مطبوعة محاضرات جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
- بوحوش عمار، حمد محمود الذبيان، مناهج البحث العلمي، ط 01، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع الأردني، الأردن، 1992.
- بوقزولة نورية، البرامج التلفزيونية في محيط متغير، دراسة تحليلية لشبكة برامج الجزائر، 1999-2009، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- دليو فضيل، أسس البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، 1997.
- شطاح محمد السمعي-بصري في التشريع الإعلامي الجزائري، قراءة في القوانين و التشاريع.
- شلبي كرم، البث التلفزيوني المباشر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- شمعون هداية، خضر منى، أخلاقيات مهنة الصحافة في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ط 01 مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2012.

- صدقة جورج، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، ط 01، مؤسسة مهارات، بيروت، 2008.

- طه حسين أيمن علي، القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي، ط 01، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- عزيز إبراهيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط 01، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012.

- عيسى نهود، قراءات في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

- محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، ط 02 ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 2004.
- وائل عبد الرحمان التل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 01، 2007.

2- المذكرات:

- بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- عزري أمال، برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين، مذكرة **لنيل** شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03.
- قاسي علاء الدين، زويدي ايمان ، بوعاتي ادريس، صورة القنوات الجزائرية الخاصة لدى جمهورها، قناة النهار نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، شعبة علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة 08 ماي 1945.

- ملكاوي عمر سليمان، أخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة في منهج الإعلام الإسلامي، ماجستير في الإعلام، جامعة اليرموك الأردنية.

3-المجلات والدوريات:

- الحكيم فتحي التوزري، تلفزيون الواقع: مقاربة نفسية، مجلة الإذاعات العربية، عدد 01، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005.
- خواجة أحمد، تلفزيون بين الواقع واللاواقع، مجلة الإذاعات العربية، عدد 01، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005.
- الزرن جمال، عن تلفزيون الواقع وإليه: بداية أم نهاية الأسطورة...؟، مجلة الإذاعات العربية، عدد 01، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005.
- عسلون بن عيسى، خصوصيات تلفزيون الواقع، مجلة الإذاعات العربية، عدد 01، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005.
- العياري المنصف، تلفزيون الواقع أي واقع؟ وأي واقع؟، مجلة الإذاعات العربية، عدد 01، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005.
- مراح سعيد، قارش محمد، الفضائيات الجزائرية بين الواقع والتحديات، مجلة الحقيقة، العدد 39، جامعة باتنة، 2017.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي والإعلامي، القاهرة، 2012.

المقابلات والملتقيات الدراسية:

- بوهدة خير الدين ، سحاري مصطفى ، اللغة الإعلامية بين البناء والهدم، يوم دراسي موسوم بالنقد الإعلامي، جامعة المدية، 2019.
- بن يوسف أمال، أستاذة علوم التربية، مقابلة أجريت يوم مقابلة أجريت يوم 2019.05.02، على الساعة 10.30، جامعة المدية، 2019.
- بن ناولة محمد، أستاذ صنف ب، مقابلة أجريت يوم: 2019.06.16، على الساعة 14.20، جامعة المدية.

- المجمع الثقافي العربي، الثقافة والقيم، ط 01، دار الجيل، بيروت، 2002.

المواقع الإلكترونية:

- حسونة نسرين ، **تحليل المضمون مفهومه محدداته استخداماته** نقلا عن:
www.malukah.net
- فؤاد علي العاجز، العمري عطية، القيم وطرق تعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان،القيم والتربية في عالم متغير" نقلا عن:
http://www.iugaza.edu.ps/emp/emp_folders/407/Alkeam

- **https://ar.wikipedia.org/wiki .**

- **https://www.tsa-algerie.com.**

- **http://www.echoroukoneline.com.**

- موقنين أحمد ، المحاضرة الرابعة، القيم البيئية والوعي البيئي, نشرت في 20 أفريل 2014، على الساعة 17:01 نقلا عن:
me.effectivemeasure.net

- سليماني جازية ، **الفضائيات الخاصة بالجزائر: اعتماد على الدولة وتقليد للصحافة المكتوبة،** نقلا عن الرابط: **Alaraby.co.uk**

الملاحق:

الملحق رقم 01: دليل المقابلة مع الأساتذة

1- ما هو رأيك في اللغة العامية التي يعالج بها برنامج خط احمر على قناة الشروق TV؟

2- ما رأيك في المواضيع التي يعالجها برنامج خط أحمر على قناة الشروق TV؟

الملحق رقم 02: دليل المقابلة مع الطلبة

1- هل ترى أن برنامج خط أحمر له نجاعة في معالجة المشاكل الاجتماعية؟ لماذا ؟

2- في رأيك ما هي نوع القيم التي يريد برنامج خط أحمر تقديمها للجمهور؟

3- هل يساعد برنامج خط أحمر في بناء القيم داخل المجتمع ؟ لماذا ؟

4- ما رأيك في مستوى البرنامج؟ لماذا؟

5- هل يتماشى القائم بالاتصال مع أخلاقيات العمل الصحفي ؟ لماذا ؟

6- هل لديك قناعة حول المواضيع التي يتناولها برنامج خط أحمر؟ لماذا ؟

الفهرس:

- **مقدمة ..... أ ب ت**
- **الإطار المنهجي**

1- إشكالية الدراسة 5
2- تساؤلات الدراسة 6
3- أسباب اختيار الموضوع 6
4- أهمية الدراسة 7
5- أهداف الدراسة 7
6- منهج الدراسة 7
7- عينة الدراسة 9
8- أدوات الدراسة 10
9- تحديد المصطلحات والمفاهيم 11
10- المجال الزمني 12
11- الدراسات السابقة 14

- **الإطار النظري**

الفصل الأول: برامج تلفزيون الواقع والقيم

المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع 16

1- نشأة وتطور برامج تلفزيون الواقع 16
2- مفهوم برامج تلفزيون الواقع 19
3- خصائص برامج تلفزيون الواقع 20
4- أنواع برامج تلفزيون الواقع 24
5- مخاطر برامج تلفزيون الواقع 25

المبحث الثاني: مدخل إلى القيم 27

1- مفهوم القيم 27
2- اتجاهات القيم 29

3- أهمية القيم 30
4- خصائص القيم 33
5- السلوكيات والقيم 34

الفصل الثاني: القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة وأخلاقيات العمل الصحفي.

المبحث الثاني: أخلاقيات العمل الصحفي 38

1- ظهور مواثيق الشرف والأخلاقيات الإعلامية 38
2- مفهوم أخلاقيات مهنة الصحافة..... 40
3- مبادئ الأخلاق الإعلامية.....41
4- أخلاقيات المهنة الصحفية من خلال القوانين التشريعية الجزائرية..... 43

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة.

1- تعريف القنوات الفضائية **47**
2- ماهية الفضائيات الجزائرية الخاصة **49**
3- البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة **55**
4- انعكاسات البرامج الاجتماعية على المشاهد الجزائري **59**

- **الإطار التطبيقي**

1- البطاقة التقنية لبرنامج خط أحمر. **62**
2- تحليل مضمون الأعداد المختارة **63**
3- تفريع بيانات المقابلة. **80**
4- نتائج الدراسة **89**

- **خاتمة** **91**
- **قائمة المراجع** **92**
- **الملاحق** **96**
- **الفهرس** **97**